
كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدي
الجزء
الثالث
٥
أول تاريخ قومي للعرب

قال : حدثنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه قال : كان فى يد طلحة خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جِزْعة ، فأُصيب ، رحمه الله ، يوم الجمل وهى عليه . قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قُعنب الحارثى قال : حدثنا سفيان بن عُيينة قال : كانت غَلَّة طلحة ابن عبيد الله ألفاً وافياً . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن طلحة بن يحيَى قال : حدثتنى جدَّتى سُعدى بنت عوف المُرِّيّة قالت : دخلتُ على طلحة ذاتَ يوم فقلت : ما لى أراك أرابك شىء من أهلك فنُعْتِبَ ؟ قال : نعم حليلةُ المرء أنت ، ولكن عندى مال قد أَهَمَّنى ، أو غَمَّنى ، قالت : اقْسِمْه . فدعا جاريته فقال : ادخلى على قومى ، فأَخَذَ يَقْسِمُهُ ، فسألتها : كم كان المال ؟ فقالت : أربعمائة ألف . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا هشام عن الحسن : أنَّ طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان ابن عفّان بسبعمائة ألف فحملها إليه ، فلمَّا جاء بها قال : إنَّ رجلاً تبيتُ هذه عنده فى بيته ، لا يدرى ما يَطْرُقُه من أمر الله العزيز بالله ؛ فبات ورُسُلُه تختلف بها فى سِكَكِ المدينة حتى أسْحَرَ وما عنده منها درهم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن مجالد عن عامر عن قَبيصة بن جابر قال : ما رأيتُ أحداً أعطى لجزيل مال من غير مسألة من طلحة بن عبيد الله . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان ابن عُيينة عن ابن أبى خالد عن ابن أبى حازم قال : سمعتُ طلحة ابن عبيد الله يقول ، وكان يُعَدُّ من حُلماء قريش : إنَّ أقلَّ العيب على الرجل جلوسُه فى داره . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل عن قيس قال : قال طلحة بن عبيد الله : إنَّ أقلَّ العيب على المرء أنْ يَجْلِسَ فى داره . قال : حدَّثنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن مخرمة بن سليمان الوالبى ، عن عيسى بن طلحة قال : كان أبو محمد طلحة يُغِلُّ كلَّ يوم من العراق ألفَ وافٍ درهم ودانقين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان طلحة بن عُبيد الله يُغِلُّ بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، ويُغِلُّ بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر ، وبالأعراض له غلاتٌ ، وكان لا يدَعُ أحداً من بنى تَيْم عائلاً إلَّا كفاه

مؤونته ومؤونة عياله وزوّج أياماهم وأخدم عائلهم وقضى دين غارمهم ، ولقد كان يُرسل إلى عائشة إذا جاءت غلّته كلّ سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن صُبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة أنّ معاوية سأله : كم ترك أبو محمد ، يرحمه الله ، من العين ؟ قال : ترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، كان يُغِلّ كلّ سنة من العراق مائة ألف سوى غلّاته من السراة وغيرها ، ولقد كان يُدْخِلُ قوتَ أهله بالمدينة سَنَتَهم من مزرعة بقناة كان يَزْرَعُ على عشرين ناضحاً ، وأوّل من زرع القمح بقناة هو ؛ فقال معاوية : عاش حميدًا سخيًّا شريفاً وقُتل فقيرًا ، رحمه الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن محمد بن زيد بن المهاجر عن إبراهيم بن محمد ابن طلحة قال : كان قيمة ما ترك طلحة بن عُبيد الله من العقار والأموال وما ترك من النّاضّ ثلاثين ألف ألف درهم ، ترك من العين ألفَيْ ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار ، والباقي عُروض . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثني إسحاق بن يحيى عن جدّته سُعْدَى بنت عوف المُرّيّة أمّ يحيى بن طلحة : قالت قُتِل طلحة بن عبيد الله ، يرحمه الله ، وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم ، وقُوّمت أصولُه وعقارُه ثلاثين ألف ألف درهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو رجاء الأيلي عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عليّ بن رَباح قال : قال عمرو بن العاص : حُدّثت أنّ طلحة بن عبيد الله ترك مائة بُهار ، في كلّ بهار ثلاث قناطير ذهب ، وسمعتُ أنّ البُهارَ جِلْدُ ثور . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن السائب بن يزيد قال : صَحِبْتُ طلحة بن عُبيد الله في السّفر والحضر فلم أَخْبَرْ أحدًا أعَمَّ سخاءً على الدرهم والثوب والطعام من طلحة .

قال محمد بن سعد : وأخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد يخبر عن حكيم بن جابر الأحمسي قال : قال طلحة بن عُبيد الله يومَ الجمل : إنّا داهنّا في أمر عثمان فلا نجدُ اليوم شيئًا أمثلَ مِنْ أنْ نَبْذُلَ دماءنا فيه ، اللّهمّ خُذْ لعثمان منّي اليومَ حتّى ترضى . قال : أخبرنا رَوْح بن

عُبادة قال : حدثنا عوف قال : بلغنى أنّ مروان بن الحكم رمى طلحة يومَ الجمل ، وهو واقف إلى جنب عائشة ، بسهم فأصاب ساقه ثم قال : والله لا أطلبُ قاتلَ عثمان بعدك أبدًا . فقال طلحة لمَوْلًى له : ابْغنى مكاناً ، قال : لا أقدِرُ عليه ، قال : هذا والله سهم أرسله الله ، اللَّهُمَّ خُذْ لعثمان منى حتى ترضى . ثمَّ وَسَّدَ حجرًا فمات . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا ابن عون عن نافع قال : كان مروان مع طلحة فى الخيل ، فرأى فُرْجة فى درع طلحة فرماه بسهمٍ فقتله . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا سعيد بن أبى عَروبة عن قتادة قال : رُمِىَ طلحةُ فأَعْنَقَ فَرَسُه فركض فمات فى بنى تميم فقال : بالله مَصْرَعُ شَيْخٍ أَضيعَ . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن قُرَّة بن خالد عن محمد بن سيرين : أنّ مروان اعترض طلحةَ لما جال النَّاسُ بسهم فأصابه فقتله . قال محمد بن سعد : أخبرنى من سمع أبا خُباب الكلبى يقول : حدَّثنى شيخ من كلب قال : سمعتُ عبد الملك بن مروان يقول : لولا أنّ أمير المؤمنين مروان أخبرنى أنّه هو الذى قتل طلحة ما تركتُ من ولد طلحة أحدًا إلّا قتلته بعثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا أبو أُسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنى قيس بن أبى حازم قال : رمى مروان بن الحكم طلحة يومَ الجمل فى رُكبته ، فجعل الدم يغذو يسيل ، فإذا أمسكوه اسْتَمْسَكَ وإذا تركوه سال ، قال : والله ما بَلَغَتْ إلينا سهامُهم بَعْدُ ، ثمَّ قال : دَعُوه فإنّما هو سهمٌ أرسله الله . فمات فدفنوه على شطِّ الكَلّاء ، فرأى بعض أهله أنّه قال : ألا تُريحونى من هذا الماء فإنى قد غَرِقْتُ — ثلاثَ مَرّات يقولها — فنبشوه من قبره أخْضَرَ كأنّه السِّلْق فنزفوا عنه الماء ثمَّ استخرجوه ، فإذا ما يلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا دارًا من دور أبى بكرة فدفنوه فيها . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن محمد بن زيد بن المهاجر قال : قُتل طلحة بن عبيد الله — يرحمه الله — يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين ، وكان يومَ قُتِلَ ابنَ أربعٍ وستّين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : قال لى إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة قال : قُتل وهو ابن اثنتين وستّين سنة . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا أبو

مالك الأشجعي عن أبي حَبيبة مَوْلَى لطلحة قال : دخل عِمْران بن طلحة على عليٍّ بعد ما فَرَغَ من أصحاب الجمل فرحَّبَ به وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وإيَّاكَ من الذين قال الله : « إخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » . قال : ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا : اللهُ أعدَلُ من ذلك ، تَقْتُلُهم بالأمس وتكونون إخواناً على سُرُرٍ متقابلينَ في الجنَّة ؟ فقال عليّ : قُوما أبْعَدَ أرْض وأسْحَقَها ، فَمَنْ هو إذًا إن لم أكنْ أنا وطلحة ؟ قال ثمَّ قال لعمران : كيف أهْلُكَ مَنْ بَقِيَ من أُمَّهاتِ أولادِ أبيك ؟ أما إنَّا لم نَقْبِض أرضَكم هذه السِّنين ونحن نريد أن نأخذَها ، إنَّما أخذناها مخافةَ أنْ ينتهِبَها النَّاسُ ، يافلان اذْهَبْ معه إلى ابن قَرَظَة فمُرْهُ فَلْيَدْفَعْ إليه أرضَه وغَلَّةَ هذه السنين ، يابنَ أخي وأْتِنا في الحاجة إذا كانت لك . قال : أخبرنا عبد الله ابن نُمير عن طلحة بن يحيَى قال : أخبرني أبو حبيبة قال : جاء عمران بن طلحة إلى عليٍّ فقال : تَعالَ هاهنا يا ابن أخي . فأجلسه على طنفسته فقال : والله إنّي لأرجو أن أكون أنا وأبو هذا ممّن قال الله : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقابلينَ » ، فقال له ابن الكَوَّاء : الله أعْدَلُ من ذلك ، فقام إليه بدِرَّته فضربه وقال : أنت ، لا أمَّ لك ، وأصحابُك تنكرون هذا ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا أبان بن عبد الله البَجَلي قال : حدثني نُعيم بن أبي هند قال : حدثني رِبْعي بن حِراش قال : إني لعند عليّ جالسٌ إذ جاء ابن طلحة فسلَّم على عليٍّ ، فرحَّب به عليٌّ ، فقال : تُرَحِّبُ بي ياأميرَ المؤمنين وقد قَتَلْتَ والدي وأخذتَ مالي ؟ قال : أمَّا مالك فهو معزول في بيت المال ، فاغْدُ إلى مالك فخذه ، وأمّا قولك قتلتَ أبي فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله : « وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِم مِنْ غِلٍّ إخْواناً على سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ » ، فقال رجل من هَمْدان أعْور : الله أعْدَلُ من ذلك ، فصاح عليٌّ صيحة تداعى لها القصر ، قال : فمَنْ ذاك إذا لم نكن نحن أولئك ؟ قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضي قال : حدثنا عُبيدة بن أبي رَيْطَة قال : أخبرني أبو حُميدة علي بن عبد الله الظّاعني قال : لما قدم عليٌّ الكوفةَ أرسل إلى ابْنَيْ طلحة بن عُبيد الله فقال لهما : يا ابنيْ أخي انطلقا إلى أرضِكما فاقبضاها ، فإني إنّما قبضتها لئلّا يَتَخَطَّفَها الناس ، إني لأرجو أن أكون أنا وأبوكما ممّن ذكر الله في كتابه : « وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ

مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » . قال الحارث الأعور الهَمْدانى : اللهُ أعدلُ من ذلك ، فأخذ علىٌّ بمجامع ثيابه وقال : فمَنْ ، لا أُمَّ لك . مرّتين .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أُنيسة عن محمد الأنصارى عن أبيه قال : جاء رجل يومَ الجمل فقال : ائْذَنوا لقاتل طلحة . قال فسمعتُ عليًّا يقول : بَشِّرْه بالنّار .

صهيب بن سنان

ابن مالك بن عبد عمرو بن عُقيل بن عامر بن جندلة بن خُزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النَّمِر بن قاسط بن هِنب ابن أفصى بن دُعْمِىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأُمّه سَلْمى بنت قَعيد بن مَهيض بن خُزاعىّ بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم . وكان أبوه سِنان بن مالك ، أو عمّه ، عاملًا لكسرى على الأُبُلّة ، وكانت منازلهم بأرض المَوْصل ، ويقال كانوا فى قرية على شطّ الفرات ممّا يلى الجزيرة والموصل ، فأغارت الرُّومُ على تلك الناحية فسبَتْ صُهيبًا وهو غُلام صغير ، فقال عمّه : أَنْشُدُ اللهَ ، الغلامُ النَّمِرىُّ دَجَّ وأَهلى بالثَّنىّ — قال : والثَّنىُّ اسم القرية التى كان أهله بها — فنشأ صُهَيْبٌ بالروم فصارَ أَلْكَنَ ، فابتاعته كلب منهم ثُمّ قدمت به مكّة ، فاشتراه عبد الله بن جُدْعان التيمىّ منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة إلى أن هلك عبد الله بن جُدْعان وبُعِثَ النبى ، صلّعم ، لما أراد الله به من الكرامة ومَنّ به عليه من الإسلام . وأمّا أهل صُهيب وولدُه فيقولون بل هَرَبَ من الرُّوم حين بلغ وعَقَلَ فقدم مكّة فحالف عبد الله بن جُدْعان وأقام معه إلى أن هلك . وكان صُهيب رجلًا أحمر شديد الحمرة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وهو إلى القصر أقرب ، وكان كثيرَ شعر الرأس ، وكان يخضِب بالحنّاء .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن زيد عن معروف بن أبى معروف الجَزَرىّ قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : صُهَيْبٌ من العرب من النَّمِر بن قاسط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، صلّعم : صُهيب سابق الروم .

قال : أخبرنا عبد الملك أبو عامر العَقَدىّ وأبو حُذيفة موسى بن مسعود قالا : حدثنا زهير بن محمد قال :

وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، جميعاً عن عبد الله بن محمد بن عَقيل ، عن حمزة بن صُهيب عن أبيه : أنّه كان يُكنى أبا يحيَى ويقول إنّه من العرب ويُطْعِمُ الطعامَ الكثيرَ ، فقال له عمر بن الخطّاب : ياصُهيب مالك تُكنى أبا يحيَى وليس لك ولدٌ ، وتقول إنّك من العرب وأنت رجل من الروم ، وتُطْعِمُ الطعامَ الكثيرَ وذلك سَرَفٌ فى المال ؟ فقال صُهيب : إنّ رسول الله ، صلّعم ، كنانى أبا يحيَى ، وأمّا قولك فى النّسب وادعائى إلى العرب فإنى رجل من النّمِر بن قاسط من أهل الموصل ولكن سُبيتُ ، سَبَتْنِى الرومُ غُلاماً صغيرًا بعد أن عَقَلْتُ أهلى وقومى وعرفتُ نسبى ، وأمّا قولك فى الطعام وإسرافى فيه فإنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يقول : إنّ خِيارَكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطّعامَ وردَّ السلامَ ، فذلك الذى يحملنى على أن أُطْعِمَ الطّعام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن أبى عُبيدة عن أبيه قال عمّار بن ياسر : لقيتُ صُهيبَ بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ، صلّعم ، فيها فقلت : ما تريد ؟ فقال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمد فأسْمَعَ كلامه ، قال : وأنا أُريد ذلك . قال : فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثمّ مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثمّ خرجنا ونحن مُستخفون ، فكان إسلام عَمّار وصُهيب بعد بضعة وثلاثين رجلًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبى مُزَرِّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : كان صُهيب بن سِنان من المستضعَفين من المؤمنين الذين كانوا يعذّبون فى الله بمكّة .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : حدثنا عوف عن أبى عثمان النّهْدىّ قال : بلغنى أنّ صهيبًا حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة : أَتَيْتَنا هاهنا صُعْلوكاً حقيرًا ، فكَثُرَ مالُك عندنا وبلغتَ ما بلغتَ ثمّ تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكونُ ذلك ، فقال : أرَأيْتُم إنْ تركتُ مالى تُخَلّونَ أنتم سبيلى ؟ قالوا : نعم . فجعل لهم ماله أجْمَعَ ، فبلغَ النبى ، صلّعم ، فقال : رَبِحَ صُهَيْبٌ ، رَبِحَ صهيب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالوا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنى علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : أقبل صُهيب مهاجرًا نحو المدينة واتّبعه نفرٌ من قريش فنزل عن راحلته وانْتَثَل ما فى كِنانته ثمّ قال : يامعشرَ قريش ، لقد عَلِمْتُمْ أنى مِنْ أرْماكم

رجلا ، وأيمُ الله لا تصِلون إليّ حتى أرميَ بكلّ سهم معى فى كنانتى ، ثم أضربكُم بسيفى ما بقِيَ فى يدى منه شئٌ ، فافعلوا ما شئتُمْ ، فإنْ شِئتُمْ دَلَلتُكم على مالى وخلَّيتُم سبيلى ، قالوا : نعم ، ففعل . فلمّا قدم على النبىّ ، صلّعم ، قال : رَبِحَ البَيْعُ أبا يحيى ، رَبِحَ البَيْعُ ، قال ونزلت : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ » . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عاصم بن سُويد من بنى عمرو بن عوف عن محمد بن عُمارة ابن خُزيمة بن ثابت قال : قَدِمَ آخرَ النّاس فى الهجرة إلى المدينة علىّ وصُهيب ابن سِنان ، وذلك للنصف من شهر ربيع الأوّل ، ورسول الله ، صلّعم ، بقُباء لم يَرِمْ بعد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الحكيم بن صُهيب ، عن عمر بن الحكم قال : قدم صهيب على رسول الله ، صلّعم ، وهو بقباء ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رُطَبٌ قد جاءهم به كلثوم بن الهِدْم أمهاتُ جِرادين ، وصُهيب قد رَمِدَ بالطريق وأصابته مَجاعةٌ شديدة ، فوقع فى الرُّطب فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صُهيب يأكل الرطب وهو رَمِدٌ ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : تأكُلُ الرُّطَبَ وأنْتَ رَمِدٌ ؟ فقال صُهيب : وإنّما آكلُه بشِقّ عَيْنِى الصحيحة ، فتبسّمَ رسولُ الله ، صلّعم ، وجعل صُهيب يقول لأبى بكر : وَعَدْتَنِى أن تصطحبَ فخرجتَ وتركتَنى ، ويقول : وعدتَنى يارسول الله أن تصاحبنى فانطلقت وتركتنى ، فأخذَتْنى قريشٌ فحبسونى فاشتريتُ نفسى وأهلى بمالى . فقال رسول الله ، صلّعم : رَبِحَ البَيْعُ ، فأنزلَ الله : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ » ، وقال صُهيب : يارسول الله ما تزوّدتُ إلّا مُدًّا من دقيق عَجَنْتُه بالأبواء حتى قدمتُ عليك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لما هاجر صُهيب من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، ونزل العُزّابُ من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، على سعد بن خَيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين صُهيب بن سِنان والحارث بن الصِمّة . قال : وشهد صُهيب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا جرير بن حازم عن يَعْلَى بن حكيم عن سليمان بن أبى عبد الله قال :

كان صُهيب يقول : هَلُمّوا نحدّثكم عن مغازينا ، فأمّا أن أقولَ قال رسول الله فلا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني فُليح بن سليمان عن عامر ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال عمر لأهل الشُّورى فيما يوصيهم به : وَلْيُصَلِّ لكم صُهيبٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني طلحة ابن محمد بن سعيد عن أبيه عن سعيد بن المسيَّب قال : لما تُوفي عمر نظر المسلمون فإذا صُهيب يُصَلِّي بهم المكتوباتِ بأَمْرِ عُمَرَ فقدّموا صُهيبًا فصلَّى على عُمَرَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو حُذيفة (رجل من ولد صُهيب) عن أبيه عن جدّه قال : توفِّي صُهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع . قال محمد بن عمر : وقد روى صُهيب عن عمر رضي الله عنهما .

عامر بن فهيرة

مولى أبي بكر الصديق ، ويُكنى أبا عمرو . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مَعْمَر عن الزهريّ عن عروة عن عائشة ، في حديث لهما طويل ، قالت : وكان عامر بن فُهَيْرَة للطُّفيل بن الحارث ، أخي عائشة لأُمّها أُمّ رُومان ، فأسلم عامر فاشتراه أبو بكر فأعتقه ، وكان يرعى عليه مَنيحةً من غنم له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم عامر بن فُهيرة قبل أن يدخُلَ رسول الله ، صلّعم ، دارَ الأرقم وقبل أن يدعوَ فيها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبي مُزرِّد عن يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قال : كان عامر بن فُهيرة من المستضعَفين من المؤمنين ، فكان ممّن يعذَّب بمكة ليرجع عن دينه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر عامر بن فُهيرة إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة . قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عامر ابن فُهيرة والحارث بن أَوس بن معاذ . وشهِدَ عامر بن فُهيرة بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يومَ بئر مَعُونة سنة أربعٍ من الهجرة ، وكان يومَ قُتل ابن أربعين سنة . قال : أخبرنا يعقوب بنُ إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح ابن كيْسان عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب بن مالك ورجالٌ من أهل العلم : أنّ عامر بن فهيرة كان من أولئك الرّهط الذين قُتلوا يوم بئر معونة . قال ابن شهاب : فزعم عروة بن الزبير أنّه قُتل يومئذ فلم يوجد جسدُه حين دُفِنَ ، قال عروة : وكانوا يرون أنّ الملائكة هي دَفَنَتْه . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن من سُمّى من رجاله في صدر هذا الكتاب : أنّ جبّار بن سُلْمى الكلابي طعن عامر بن فُهيرة يومئذ فأنفذه ، فقال عامر : فُزْتُ واللهِ ! قال : وذُهِبَ بعامر عُلُوًّا في السماء حتّى ما أراه ، فقال رسول الله ، صلّعم : فإنّ الملائكة وارَتْ جُثّته وأُنْزِلَ عِلِّيينَ . وسأل جَبّارُ بن سُلْمَى : ما قوله فُزْتُ واللهِ ؟ قالوا : الجنّة . قال : فأسلم جبّار لِمَا رأى من أمر عامر بن فُهيرة فحَسُنَ إسلامه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : رُفع عامر بن فُهيرة إلى السماء فلم توجد جثته ، يرون أنّ الملائكة وارته .

بلال بن رباح

مولى أبي بكر ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان من مُوَلَّدى السراة ، واسم أمّه حَمامةُ ، وكانت لبعض بني جُمَحَ . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، صلّعم : بلال سابقُ الحَبَشة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبي مُزَرِّد عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قال : كان بلال بن رَبَاح من المستضعَفين من المؤمنين ، وكان يُعذَّبُ حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قطّ كلمةً ممّا يريدون ، وكان الذي يُعذّبه أُمَيّة بن خَلَف .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : حدثنا ابن عون عن عُمير بن إسحاق قال : كان بلال إذا اشتدّوا عليه في العذاب قال : أحَدٌ أحَدٌ ، فيقولون له : قُلْ كما نقول ، فيقول : إنّ لساني لا يُحْسِنه . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد : أنّ بلالاً أخذه أهله فمطّوه وألقوا عليه من البطحاء وجلدَ بقرة فجعلوا يقولون : ربُّك اللاتُ والعُزّى ، ويقول : أحَدٌ أحَدٌ . قال فأتى عليه أبو بكر فقال : عَلامَ تُعَذِّبون هذا الإنسان ؟ قال : فاشتراه بسبع أواق فأعتقه ، فذُكر ذلك للنبيّ ، صلّعم ، فقال : الشَّرِكَةَ يا أبا بكر ، فقال : قد أعتقته يا رسول الله . قال : أخبرنا عُبيد الله

ابن الزبير الحُميدى قال : حـــدثنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : اشترى أبو بكر بلالًا بخمس أواق . قال : أخـــبرنا الفضـــل بن دُكين وعبـد الملك بن عمـرو العَقَـدىّ وأحمـد بن عبـد الله بن يونس قالوا : حدثنـا عبـد العزيز بن عبـد الله بن أبى سَلَمَة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبـد الله ، أنّ عمر كان يقـول : أبو بكر سَيِّدُنا وأعْتَقَ سَـيِّدَنا ، يعنى بلالًا . قال : أخـبرنا جرير بن عبـد الحميد الضّبىّ عن ليث عن مجاهد فى قوله تعالى : «مَا لَنَـا لاَ نَرَى رِجَالًا كُنَّـا نَعُدُّهُم مِنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ» ، قال : يقـول أبو جهـل أينَ بلالٌ أين فلان أين فلان ، كنّا نعدُّهم فى الدُّنيا من الأشرار فلا نراهم فى النّار ، أم هم فى مكان لا نراهم فيـه ، أم هم فى النّار لا نرى مكانهم ؟ قال : أخـبرنا جرير ابن عبـد الحميـد عن منصـور عن مجـاهد قال : أوّلُ من أظهَـرَ الإسـلام سبعة : رسول الله صلّعم ، وأبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصُهيب ، وعمّار ، وسُمَيّة أُم عمّار ؛ قال : فأمّا رسـول الله ، صلّعم ، فمنعـه عمّـه ، وأمّا أبو بكر فمنعـه قومـه ، وأُخِـذَ الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ، ثمّ صَهروهم فى الشّمس حتى بلغ الجهدُ منهم كل مبلغ فأعطَوْهم ما سـألوا ، فجاءَ كلُّ رجـل منهم قومَه بأنْطاع الأُدْمِ فيهـا المـاءُ فألْقَوْهم فيـه وَحَمَلوا بجوانبه إلّا بلالًا ، فلمّا كان العشىّ جاءَ أبو جَهْـل فجعل يَشْتُمُ سُمَيَّةَ ويَرْفُثُ ، ثمّ طعنهـا فقتلها فهى أوّلُ شـهيد استُشهد فى الإسلام ، إلّا بلالًا فإنّه هانت عليـه نفسُـه فى الله حتى ملّوه ، فجعلوا فى عنقـة حبـلًا ، ثمّ أمـروا صِبيانهم أنْ يشتـدّوا به بين أَخْشَبَىْ مكّة ، فجعـل بلالٌ يقـول : أَحَـدٌ أَحَـدٌ . قال : أخبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى محمـد بن صالح عن عاصم ابن عمر بن قَتادة : لمّا هاجر بلال إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة .

قال : أخـــبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى موسى بن محمـد بن إبراهيم عن أبيـه قال : آخى رســول الله ، صلّعم ، بين بلال وبين عُبيـدة بن الحارث بن المطّلب ، وقال محمـد بن عمـر : ويقـال إنّه آخى بين بلال وبين أبى رُوَيحة الخَثْعَمِىّ . قال محمـــد بن عمـر : وليس ذلك بثبت ولم يشـهد أبو رُويحـة بدرًا . وكان محمـد بن إسحـاق يُثبت مؤاخاة بلال وأبى رُويحـة عبـد الله ابن عبـد الرحمن الخثعمى ثمّ أَحَـدِ الفُزْع ، ويقـول : لمـا دَوَّنَ عمـرُ بن الخطاب الدواوين بالشـأم خـرج بلال إلى الشـأم فأقام بهـا مجاهـدًا ، فقـال له عمـر : إلى

مَنْ تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رُويحة لا أُفارقه أبدًا للأُخوّة التي كان رسول الله ، صلّعم ، عقد بيني وبينه . فضمّه إليه وضمّ ديوان الحَبَشة إلى خَثْعَم لمكانِ بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشأم . قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي والفضل بن دُكين قالا : حدثنا المسعوديّ عن القاسم ابن عبد الرحمن قال : أوّلُ من أذّنَ بلالٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : كان بلال إذا فرغ من الأذان فأراد أن يُعْلِمَ النبيّ ، صلّعم ، أنه قد أذّنَ وقف على الباب وقال : حَيّ على الصلاةِ ، حَيّ على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله .

قال محمد بن عمر : فإذا خرج رسول الله ، صلّعم ، فرآه بلال ابتدأ في الإقامة .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : كان لرسول الله ، صلّعم ، ثلاثة مؤذنين : بلال وأبو مَحْذورة وعمرو بن أم مكتوم ، فإذا غاب بلال أذّن أبو محذورة ، وإذا غاب أبو محذورة أذّن عمرو بن أم مكتوم .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيّوب عن ابن أبي مُلَيكة أو غيره : أنّ رسول الله ، صلّعم ، أَمَرَ بلالاً أنْ يُؤذّنَ يوم الفتح على ظهر الكعبة فأذّن على ظهرها والحارث بن هشام وصَفْوان بن أُميّة قاعدان ، فقال أحدهما للآخر : انْظُرْ إلى هذا الحَبَشِي ، فقال الآخر : إنْ يَكْرَهْهُ اللهُ يُغَيِّرْهُ . قال : أخبرنا مالكُ بن إسماعيل أبو غسّان النَّهديّ قال : حدثنا شريك عن سِماك بن حرب ، عن جابر بن سَمُرَة : أنّ بلالاً كان يؤذّن حين يَدْحضُ الشمس ويُؤخّر الإقامة قليلاً ، أو قال : وربّما أخّر الإقامة قليلاً ولكن لا يخرج في الأذان عن الوقت . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أنّ بلالاً صعد ليؤذّن وهو يقول :

مَالِ بِلالًا ثَكِلَتْه أُمُّه ... وابْتَلّ مِنْ نَضْحِ دمِ جبينِه

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كانت العَنَزَةُ تُحْمَلُ بين يدي رسول الله ، صلّعم ، يوم العيد يحملها بلالٌ المؤذّنُ . قال محمد بن عمر : فكان يَرْكُزُها بين يديه والمصلّى يومئذ فَضَاءٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم بن محمد ابن عمّار بن سعد القَرَظِ عن أبيه عن جده قال : كان بلالٌ يحمل العنزة

بين يدى رسول الله ، صلّعم ، يوم العيد والاستسقاء . قال : أخبرنا إسماعيل ابن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدثنى عبد الرحمن بن سعد بن عمّار بن سعد بن عمّار بن سعد المؤذّن قال : حدّثنى عبد الله بن محمد ابن عمّار بن سعد وعمّار بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص ابن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجداده : أنّهم أخبروه أنّ النجاشىّ الحبشىّ بعث إلى رسول الله ، صلّعم ، ثلاث عنزات فأمسك النبىّ ، صلّعم ، واحدة لنفسه ، وأعطى علىّ بن أبى طالب واحدة ، وأعطى عمر بن الخطّاب واحدة ، فكان بلال يمشى بتلك العنزة التى أمسكها رسول الله ، صلّعم ، لنفسه بين يدىْ رسول الله ، صلّعم ، فى العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى حتى يأتىَ المُصَلَّى فَيَرْكُزَها بين يديه فيصلّى إليها ، ثم كان يمشى بها بين يدى أبى بكر بعد رسول الله ، صلّعم ، كذلك ، ثمّ كان سعد القَرَظ يمشى بها بين يدى عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان فى العيدين ، فيركزها بين أيديهما ويصلّيان إليها . قال عبد الرحمن بن سعد : وهى هذه العنزة التى يُمْشَى بها اليومَ بين يدى الولاة . قالوا : ولما تُوفى رسول الله ، صلّعم ، جاء بلال إلى أبى بكر الصدّيق فقال له : ياخليفة رسول الله إنى سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، وهو يقول أفضل عمل المؤمن الجهادُ فى سبيل الله ، فقال أبو بكر : فما تشاء يا بلال ؟ قال : أردتُ أن أُرابط فى سبيل الله حتى أموت ، فقال أبو بكر : أَنْشُدُكَ اللهَ يا بلالُ وحُرْمَتى وحَقّى فقد كبرتُ وضعفتُ واقترب أجَلى . فأقام بلال مع أبى بكر حتى تُوفى أبو بكر ، فلمّا تُوفى أبو بكر جاء بلال إلى عمر بن الخطّاب فقال له كما قال لأبى بكر ، فَرَدَّ عليه عمر كما ردَّ عليه أبو بكر ، فأبَى بلال عليه فقال عمر : فإلى مَنْ ترى أن أجعلَ النداء ؟ فقال : إلى سعد ، فإنّه قد أذّن لرسول الله ، صلّعم ، فدعا عمر سعدًا فجعل الأذان إليه وإلى عَقِبِه من بعده . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى ابن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : لما توفى رسول الله ، صلّعم ، أذّنَ بلال ورسول الله ، صلّعم ، لم يُقْبَرْ ، فكان إذا قال أشْهَدُ أنّ محمدًا رسول الله انتحب الناس فى المسجد . قال فلمّا دُفن رسول الله ، صلّعم ، قال له أبو بكر : أذِّنْ ، فقال : إن كنتَ إنّما أعتقْتَنِى لأن أكون معك فسبيل ذلك ، وإن كنت أعتقتنى لله فخلّنى ومَنْ أعْتَقْتَنى له ، فقال : ما أعتقتُك إلّا

لله ، قال : فإنى لا أُوَذِّنُ لأحــد بعد رسـول الله ، صلّعم ، قال : فذاك إليك . قال فأقام حتى خرجتْ بُعوثُ الشـأْم فسار معهم حتى انتهى إليهـا . قال : أخـبرنا رَوْح بن عبـادة وعفّـان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا حمّاد ابن سلمة عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب : أنَّ أبا بكر لمّـا قعـد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : يا أبا بكر ، قال : لَبَّيْكَ ، قال : أعتقتَنى لله أو لنفسك ؟ قال : لله ، قال : فأْذَنْ لى حتى أغـزوَ فى سبيل الله ، فأَذِنَ له ، فذهب إلى الشـأم فمـات ثَمَّ . قال : أخـبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن مغيرة وأبى سلمة عن الشعبى قال : خَطَبَ بلالٌ وأخـوه إلى أهـل بيت من اليمن فقـال : أنا بلال وهـذا أخى ، عَبْدَانِ من الحَبَشَةِ كنّـا ضالّين فهدانا الله وكنّـا عَبْدَين فأعتقنـا الله ، إنْ تُنْكِحونا فالحمدُ لله وإنْ تَمْنَعُونا فالله أكبر . قال : أخـبرنا عارم بن الفضـل قال : حدثنا عبد الواحـد بن زياد قال : حدثنـا عمـرو بن ميمون قال : حـدَّثنى أبى أنَّ أخاً لبـلال كان ينتمى إلى العـرب ويزعم أنّه منهم ، فخَطَبَ امرأةً من العرب فقـالوا : إن حَضَرَ بلال زَوَّجناك . قال : فحضر بلالٌ فتشهَّدَ وقال : أنا بلال بن رباح وهذا أخى ، وهو امـرُؤ سَـوْء فى الخُلُقِ والدّين ، فإنْ شِئْتُمْ أن تُزَوِّجـوه وإن شئتم أن تَدَعُوا فدَعـوا ، فقـالوا : مَنْ تكونُ أخـاه نُزَوِّجُـه ، فَزَوَّجُـوه . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيـل بن أبى فُديك ، عن هشـام بن سـعد ، عن زيد بن أسـلم : أنَّ بنى أبى البُكير جاؤوا إلى رسول الله ، صلّعم ، فقـالوا : زَوِّجْ أختَنـا فـلاناً ، فقال لهم : أَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ بِلالٍ ؟ ثمَّ جاؤوا مَـرَّةً أخـرى فقالوا : يارسـول الله أنْكِحْ أختَنا فلاناً ، فقـال : أين أنتم عـن بلال ؟ ثمَّ جاؤوا الثالثـة فقـالوا : أنكح أختنـا فلاناً ، فقـال : أين أنتم عن بلال ؟ أين أنتم عن رجلٍ من أهـل الجنَّـة ؟ قال : فأنْكحوه .

قال : أخـبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم : أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، زَوَّجَ ابنـةَ أبى البُكير بلالاً . قال : أخـبرنا حجّاج بن محمـد عن أبى مَعْشَر عـن المَقْبُرىّ : أنَّ رسول الله ، صلّعم ، زوَّجَ ابنـة البُكير بلالاً . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا أبو هلال قال : حدثنا قتادة أنَّ بلالاً تزوَّجَ امـرأةً عربيـةً من بنى زُهـرة . قال : أُخْـبِرْتُ عن أبى اليمان الحِمْصى عـن جـرير بن عثمان ، عن عبـد الرحمـن بن مَيْسَرَة ، عن ابن مُراهن قال : كان أُناس يـأْتون بلالاً فيذكرون فضـله ، وما قسم الله له من

الخير فكان يقول : إنّما أنا حبشيٌ كنت بالأمس عبدًا . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : قال بلال لأبي بكر حين توفي رسول الله ، صلّعم : إن كنت إنّما اشتريتني لنفسك فأمْسِكْني ، وإن كنت إنّما اشتريتني لله فذَرني وعَمَلي لله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : توفي بلال بدمشق سنة عشرين ، ودفن عند الباب الصغير في مقبرة دمشق وهو ابن بضعٍ وستّين سنة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، سمعتُ شُعيب بن طلحة من ولد أبي بكر الصدّيق يقول : كان بلالٌ تِرْبَ أبي بكر ، قال محمد بن عمر : فإن كان هذا هكذا ، وقد توفي أبو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستّين سنة ، فبين هذا وبين ما رُوي لنا في بلال سبعُ سنين ، وشعيب بن طلحة أعلم بميلاد بلال حين يقول : هو تِرْبُ أبي بكر ، فالله أعلم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : حدثني من رأى بلالًا رجلًا آدمَ شديد الأُدمة ، نحيفاً ، طوالًا ، أجْنَأً ، له شعرٌ كثيرٌ ، خفيف العارضين ، به شَمَطٌ كثيرٌ ، لا يُغَيِّرُ . قال محمد بن عمر : قد شَهِدَ بلالٌ بدرا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، صلّعم . خمسة نفر .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

ابو سلمة بن عبد الأسد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي سَلَمَةَ عبد الله ، وأُمّه بَرَّةُ بنتُ عبد المطّلب بن هشام بن عبد مناف بن قصيّ ، وكان لأبي سلمة من الولد سَلَمَة وعُمَرُ وزينب ودُرَّةُ ، وأُمّهم أمُّ سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وولدت زينبَ بأرض الحبشة في الهجرة إليها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد ابن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسْلَمَ أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله ، صلّعم ، دار أرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها :

قـالوا : وكان أَبو سَلَمَةَ من مهاجرة الحبشـة في الهجرتين جميعًا ومعه امرأته أُمُّ سَلَمَةَ بنتُ أَبي أُميَّة ؛ فيهما جميعًا مُجْمَعٌ على ذلك في الروايات .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا معمر عن الزهري عن أَبي أُمامة بن سـهل بن حُنيف قال : أَوَّلُ من قدم علينـا من أَصحاب رسـول الله ، صلّعم ، المدينـة للهجرة أَبو سَلَمَةَ بن عبـد الأَسد . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثني عاصم بن سُويد من بني عمـرو بن عـوف عن محمـد بن عُمـارة بن خزيمـة بن ثابت قال : أَوَّل من قـدم علينـا في الهجـرة من مكّـة إلى المدينـة أَبو سـلمة بن عبـد الأَسـد ، قدم لعشر خلون من المحرَّم ، وقدم رسـول الله ، صلّعم ، المدينـة لاثنتي عشرة ليـلة خلت من شـهر ربيـع الأَوَّل ، فكان بين أَوَّل مَنْ قـدم من المهاجرين ، فنزلوا في بني عمرو بن عوف ، وبين آخرهم شهران .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا أَبو بكر بن عبـد الله بن أَبي سَبْرَة عن مـوسى بن ميسرة عـن أَبي ميمونة قال : سمعتُ أُمَّ سَلَمَةَ تقـول : ونزل أَبو سـلمة حين هاجـر إلى المدينة بقُباءَ على مبشر بن عبد المنذر .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدَّثني موسى بن محمـد بن إبراهيم بن الحـارث التيمي عن أَبيـه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أَبي سلمة بن عبـد الأَسد وسعد بن خيثمـة . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدثنا محمـد بن عبـد الله عن الزهـريّ عـن عُبيـد الله بن عبـد الله بن عُتبـة قال : لمـا أَقطع رسـول الله ، صلّعم ، الدور بالمدينـة جعـل لأَبي سلمة موضـع داره عنـد دار بني عبـد العـزيز الزُهريِّين اليـوم ، كانت معـه أُمُّ سلمة ، فباعوه بعـدُ وتحـوَّلوا إلى بني كعب . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا عمر بن عثمان قال : حـدثني عبـد الملك بن عُبيـد عـن عبـد الرحمن بن سـعيد بن يربوع عن عمر بن أَبي سـلمة : أَنَّ أَبا سلمة شـهد بدرًا وأُحُدًا ، وكان الذي جرحـه بأُحُـدٍ أَبو أُسامة الجُشمي ، رماه بمَعْبَلَة في عَضُده فمكث شـهرًا يداويه فَبَرَأَ فيما يُرَى ، وقد اندمل الجُـرْحُ على بَغْيٍ لا يعـرفه ، فبعثـه رسـول الله ، صلّعم ، في المحـرَّم على رأْس خمسـة وثلاثين شـهرًا من الهجـرة سريةً إلى بني أَسـد بقَطَن ، فغـاب بضع عشرة ليـلةً ، ثُمَّ قـدم المدينـة فانتقض بـه الجرح فاشتكى ، ثمَّ مات لثـلاث ليـال مضين من جمادى الآخرة ، فغُسِّلَ من اليُسيرة بئر بني أُميَّـة بن زيد بالعـالية ، وكان ينزل هنـاك حـين تحـوَّل من قبـاء ، غُسِّلَ

بين قرنى البشر ، وكان اسمها فى الجاهلية العَبير ، فسمّاها رسول الله ، صلّعم ، اليُسيرةَ ، ثمّ حُمِلَ من بنى أميّة بن زيد فدفن بالمدينة . قال عمر بن أبى سلمة : فاعْتَدَّتْ أمى أمُّ سَلَمةَ حتى حَلَّتْ أربعةَ أشهر وعشرًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب قال : وأخبرنا عثمان ابن عمر عن يونس بن يزيد ، جميعاً عن الزهرىّ عن قَبيصة بن ذُؤيب قال : لما حَضَرَتْ أبا سلمة بن عبد الأسد الوفاة حضره النبى ، صلّعم ، وبينه وبين النساء سترٌ مستور فبكين ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنَّ الميّت يَحْضُرُ ويُؤمِّنُ على ما يقول أهله ، وإنَّ البصَرَ لَيَشْخَصُ للرُّوح حين يُعْرَجُ بها . فلمّا قاظت نفسُه بَسَطَ النبىُّ ، صلعم ، كفَّيه على عينيه فأغْمَضَهما . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان عن خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن قَبيصة بن ذُؤيب : أنَّ رسول الله ، صلّعم ، أغمضَ أبا سلمة حين مات . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن مُجَمِّع الأنصارىّ قال : أخبرنا ابن شهاب أنَّ قبيصة بن ذُؤيب حدَّثه : أنَّ رسول الله ، صلّعم ، أغمض أبا سَلَمَةَ حين مات . قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالا : حدثنا ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن مَنْ سمع قبيصة ابن ذُؤيب يحدث : أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، أغمض أبا سلمة حين مات . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن أبى قِلابة قال : أتَى النبىُّ ، صلّعم ، أبا سلمة بن عبد الأسد يعوده ، فوافق دخوله عليه خروجَ نفسه ، قال فقلن النساءُ عند ذلك فقال : مَهْ لا تَدْعُون على أنفسكنَّ إلّا بخير فإنَّ الملائكة تَحْضُرُ الميّتَ ــ أو قال أَهْلَ المَيتِ ــ فيُؤمنونَ على دُعائهم ، فلا تَدْعُون على أنفسكنَّ إلّا بخير ، ثمَّ قال : اللَّهمَّ افْسَحْ له فى قبره وأَضِئْ له فيه ، وعَظِّمْ نورَهُ ، واغْفِرْ ذَنْبَه ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَه فى المَهْديِّين وَاخْلُفْهُ فى تَرِكَتِهِ فى الغابرين ، وَاغْفِرْ لنا وله يارب العالمين . ثمَّ قال : إنَّ الروحَ إذا خرج تَبِعَهُ البَصَرُ ، أما رَأَيْتُم إلى شُخوصِ عَيْنَيْهِ ؟

ارقم بن ابى الأرقم

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأُمّه أُميمة بنت الحارث بن

حبالة بن عُمير بن غبشان من خزاعة ، وخاله نافع بن عبد الحارث الخزاعى ، عاملُ عمر بن الخطّاب على مكّة ، ويكنى الأرقم أبا عبد الله ، واسم أبى الأرقم عبد مناف ، ويكنى أسد بن عبد الله أبا جُندُب . وكان للأرقم من الولد عُبيد الله لأم ولد ، وعثمان لأمّ ولد ، وأميّة ومريم وأمّهما هند بنت عبد الله بن الحارث من بنى أسد بن خُزيمة ، وصَفيّة لأمّ ولد ، ويتعاد ولد الأرقم إلى بضعة وعشرين إنساناً ، وكلّهم ولد عثمان بن الأرقم ، وبعضهم بالشأم وقعوا إليها منذ سنين . وأمّا ولدُ عُبيد الله بن الأرقم فانقرضوا فلم يبقَ منهم أحدٌ . قال : أخبرنا محمد بن عِمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى قال : أخبرنى أبى ، عن يحيَى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : سمعتُ جدّى عثمان بن الأرقم يقول : أنا ابن سبعة فى الإسلام ، أسلَمَ أبى سابعَ سبعة ، وكانت داره بمكة على الصّفا ، وهى الدار التى كان النبىّ ، صلعم ، يكون فيها فى أوّل الإسلام ، وفيها دعا النّاسَ إلى الإسلام ، وأسلم فيها قوم كثير ، وقال ليلة الاثنين فيها : اللّهمّ أعِزّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك : عمر بن الخطّاب أو عمرو بن هشام . فجاء عمر بن الخطّاب من الغد بُكرَةً فأسلم فى دار الأرقم ، وخرجوا منها فكبّروا وطافوا البيت ظاهرين ، ودُعيت دار الأرقم دارَ الإسلام ، وتصدّق بها الأرقم على ولده فقرأتُ نسخةَ صَدَقة الأرقم بداره : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما قضى الأرقم فى ربعه ما حاز الصّفا ، إنّها مُحرّمةٌ بمكانها من الحرم لا تُباعُ ولا تُورث ، شَهِدَ هشام بن العاص وفلان مولى هشام ابن العاص » . قال : فلم تزل هذه الدار صدقةً قائمةً فيها وَلَدُه يسكنون ويُؤاجرون ويأخذون عليها حتّى كان زمن أبى جعفر . قال : محمد بن عمران : فأخبرنى أبى عن يحيَى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : إنى لأعلَمُ اليومَ الذى وقعت فى نفس أبى جعفر ، إنّه ليَسْعَى بين الصفا والمروَة فى حجّته حجّها ونحن على ظهر الدار فى فُسْطاط فيَمُرّ تحتنا لو أشاء أن آخذ قلنسوةً عليه لأخذتها ، وإنّه لينظُرُ إلينا من حين يهبط بطن الوادى حتّى يصعدَ إلى الصفا ؛ فلمّا خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، كان عبد الله بن عثمان بن الأرقم ممّن تابعه ولم يخرج معه ، فتعلّق عليه أبو جعفر بذلك ، فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحبسه

ويطرحه فى حديد ، ثمَّ بعث رجلًا من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد رَبّهٍ ، وكتب معه إلى عامل المدينة أن يفعل ما يأمره به ، فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحَبْسَ - وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة ، وقد ضَجِرَ بالحديد والحبس - فقال له : هل لك أن أخلّصك ممّا أنت فيه وتَبيعَنى دار الأرقم ؟ فإنَّ أميرَ المؤمنين يريدها ، وعسى إنْ بِعْتَهُ إيّاها أنْ أكلِّمَه فيك فيعفوَ عنك ، قال : إنّها صَدَقَةٌ ولكنَّ حَقّى منها له ومعى فيها شركاءُ إخْوَتى وغيرهم ، فقال : إنّما عليك نفسك ، أعْطِنا حَقَّك وبَرِئْتَ . فأشْهَدَ له بحقّه ، وكتب عليه كتاب شِرًى على حساب سبعة عشر ألف دينار ، ثمَّ تَتَبَّعَ إخوته ففتنتهم كثرة المال فباعوه ، فصارت لأبى جعفر ولِمَنْ أقطعها ، ثمَّ صَيَّرَها المَهْدِىُّ للخَيْزُران أمّ موسى وهارون فَبَنَتْها وعُرِفت بها ، ثمَّ صارت لجعفر بن موسى أمير المؤمنين ، ثمَّ سكنها أصحابُ الشَّطَوِىّ والعَدَنىِّ ، ثمَّ اشترى عامَّتَها أو أكثرها غَسَّان بن عبَّاد من وَلَد موسى بن جعفر . قال : وأمّا دار الأرقم بالمدينة فى بنى زُرَيق فقطيعة من النبىّ ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قال : وحدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أرقم بن أبى الأرقم وبين أبى طلحة زيد بن سهل ، قالوا : وشهد الأرقم بن أبى الأرقم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عمران بن هند عن أبيه قال : حَضَرَت الأرقمَ بن أبى الأرقم الوفاةُ فأوصى أنْ يصلّىَ عليه سعدُ بن أبى وقّاص ، وكان مروان بن الحكم واليًا لمعاوية على المدينة ، وكان سعد فى قصره بالعقيق ، ومات الأرقم فاحْتَبَسَ عليهم سعدٌ فقال مروان : أيُحْبَسُ صاحب رسول الله ، صلّعم ، لرجل غائب ؟ وأراد الصلاة عليه ، فأبَى عُبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان ، وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلامٌ ، ثمّ جاء سعدٌ فصلّى عليه ، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

شماس بن عثمان

ابن الشريد بن هَرْمِىِّ بن عامر بن مخزوم ، وكان اسم شَمَّاس عثمان ، وإنّما

سُمّي شَمّاساً لوَضَاءته فغلب على اسمه ، وأمّه صفيّة بنت ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ ، وأمّه الضَّيْزِيّة بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، والضَّيْزِيّة هي أمّ أبي مُليكة . وكان محمد بن إسحاق يزيد في نسب شَمّاس : سُويد بن هرميّ ، وأمّا هشام بن الكلبيّ ومحمد بن عمر فكانا يقولان : الشريد بن هرميّ ولا يذكران سُويدًا . وكان لشمّاس من الولد عبدُ الله ، وأمّه أمّ حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم ، وكانت أمّ حبيب من المهاجرات الأُوَل ، وكان شَمّاس ممّن هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لما هاجر شمّاس بن عثمان إلى المدينة نزل على مبشّر بن عبد المنذر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيّب قال : لم يزل شمّاس بن عثمان بن الشريد نازلاً ببني عمرو بن عوف عند مبشّر بن عبد المنذر حتى قُتل بأُحُد . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين شمّاس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيّب وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالا : شهد شمّاس ابن عثمان بدرًا وأُحُدًا ، وكان رسول الله ، صلّعم ، يقول : ما وجدتُ لشمّاس بن عثمان شبيهًا إلّا الجُنّة (يعني ممّا يقاتل عن رسول الله ، صلّعم ، يومئذ ، يعني يوم أُحُد) . وكان رسول الله ، صلّعم ، لا يرى ببصره يميناً ولا شمالاً إلّا رأى شمّاساً في ذلك الوجه يذُبّ بسيفه حتى غُشي رسول الله ، صلّعم ، فترّس بنفسه دونه حتى قُتل ، فحُمل إلى المدينة وبه رَمَقٌ ، فأُدخل على عائشة ، فقالت أمّ سَلَمَة : ابنُ عمّي يُدْخَلُ على غيري ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : احملوه إلى أمّ سلمة ، فحُمل إليها فمات عندها ، رحمه الله ، فأمر رسول الله ، صلّعم ، أن يُرَدّ إلى أُحُد فيُدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها . وقد مكث يوماً وليلةً ولكنه لم يذق شيئًا ، ولم يصلّ عليه رسول الله ، صلّعم ،

ولم يغسله . كان يومَ قتـلَ ، رحمه الله ، ابن أربعٍ وثلاثين سنة ، وليس له عقب .

ومن حلفاء بني مخزوم

عمار بن ياسر

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصين بن الوَذِيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس ، وهو زيد بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وبنو مالك بن أُدَد من مَذْحِج . كان قَدِمَ ياسرُ بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكّة يطلبون أخاً لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكّة وحالف أبا حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوّجه أبو حذيفة أَمَةً له يقال لها سُمَيَّةُ بنت خَيّاط ، فولدت له عمّاراً فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمّار مع أبي حُذيفة إلى أن مات . وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمّار وأخوه عبد الله بن ياسر . وكان لياسر ابنٌ آخر أكبر من عمّار وعبد الله يقال له حُريث ، قتلته بنو الدِّيل في الجاهلية . وخَلَفَ على سميّة بعد ياسر الأزرقُ ، وكان روميّاً غلاماً للحارث بن كَلَدَةَ الثقفى ، وهو ممّن خرج يومَ الطائف إلى النبيّ ، صلّعم ، مع عُبيدِ أهل الطائف وفيهم أبو بَكْرَةَ ، فأعتقهم رسول الله ، صلّعم ، فولدت سُميّة للأزرق سَلَمَةَ بن الأزرق فهو أخو عمّار لأمّه ، ثمّ ادّعى ولدُ سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أنّ الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبي شَمِر من غسّان ، وأنّه حليف لبني أميّة ، وشَرُفُوا بمكة ، وتزوّج الأزرق وولده في بني أميّة ، وكان لهم منهم أولاد ، وكان عمّار يكنى أبا اليَقْظان . وكان بنو الأزرق في أوّل أمرهم يدّعون أنّهم من بني تغلب ، ثمّ من بني عِكَبٍّ . وتصحيح هذا أنّ جُبير بن مُطعِم تزوّج إليهم امرأةً وهي بنت الأزرق فولدت له بُنَيّةً تزوّجها سعيد بن العاص ، فولدت له عبيد الله بن سعيد ، فمدح الأخطل عبد الله بن سعيد بكلمة له طويلة فقال فيها :

وَتَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبَنى عِكَبٍّ كِلا الحَيَّيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أَصابا

ثمّ أَفْسَدَتْهُم خزاعةُ ودَعَوْهم إلى اليمن وزيّنوا لهم ذلك وقالوا : أنْتُمْ لا يُغْسَلُ عنكم ذكرُ الروم إلّا أن تدّعوا أنّكم من غسّان : فانْتَمَوْا إلى غسّان بعدُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال : قال عمّار بن ياسر : لقيتُ صُهيب بن سِنان على باب دار الأرقم ورسولُ الله فيها ، فقلتُ له : ما تريد ؟ قال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمد فأَسمَعَ كلامَه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعَرَضَ علينا الإسلام فأسلمنا ، ثمّ مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثمّ خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمّار وصُهيب بعد بضعة وثلاثين رجلًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن ابن أبي مُزرّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : كان عمّار بن ياسر من المستضعَفين الذين يعذّبون بمكة ليرجع عن دينه . قال محمد ابن عمر : والمستضعَفون قوم لا عشائر لهم بمكة ، وليست لهم منعة ولا قُوّة ، فكانت قريش تعذّبهم فى الرمضاء بأنْصاف النهار ليرجعوا عن دينهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن محمد عن عبد الحكيم بن صُهيب عن عمر بن الحكم قال : كان عمّار بن ياسر يعذّب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان صُهيب يعذّب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذّب حتى لا يدرى ما يقول ، وبلال وعامر بن فُهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية : « وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فى اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا » . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن محمد عن الحارث بن الفضل عن محمد بن كعب القُرَظِى قال : أخبرنى من رأى عمّار بن ياسر متجرّدًا فى سراويل قال : فنظرتُ إلى ظهره فيه حَبَطٌ كثير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا ممّا كانت تعذّبنى به قريش فى رمضاء مكة . قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : حدثنا أبو عُوانة عن أبى بَلْج عن عمرو بن ميمون قال : أحرق المشركون عمّار بن ياسر بالنار قال : فكان رسول الله ، صلّعم ، يَمُرّ به ويُمِرّ يده على رأسه فيقول : يا نار كونى بَرْدًا وسلاماً على عمّار كما كنت على إبراهيم ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغيَةُ . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعمرو بن الهيثم أبو قطن قالا : حدثنا القاسم بن الفضل قال : حدثنا عمرو بن مرّة الجَمَلى عن سالم ابن أبى الجعد عن عثمان بن عفّان قال : أقبلتُ أنا ورسول الله ، صلّعم ،

آخذٌ بيدى نتماشى فى البطحاء ، حتى أتينا على أبى عمّار وعمّار وأمه وهم يُعَذَّبُون ، فقال ياسر : الدّهرُ هكَذَا ، فقال له النبىّ ، صلّعم : اصْبِرْ ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ ياسر وقد فَعَلْتَ . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدَّسْتُوائىّ قال : حدثنا أبو الزّبير : أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، مَرَّ بآل عمّار وهم يُعذَّبون ، فقال لهم : أبْشِروا آلَ عمّار فإنَّ مَوْعِدَكم الجنّةُ . قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسَة قال : حدثنا شعبة عن أبى بشر عن يوسف المكّى : أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، مرَّ بعمّار وأبى عمّار وأمّه وهم يُعَذَّبون فى البطحاء ، فقال : أبْشِروا يا آل عمّار فإنَّ موعِدَكُم الجنّةُ . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن محمد : أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، لقى عمّارًا وهو يبكى ، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول : أخَذَكَ الكفّارُ فغَطّوك فى الماء فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذاك لهم . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : حدثنا عُبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبى عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال : أخذ المشركون عمّار بن ياسر فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ، صلّعم ، وذَكَرَ آلهتهم بخير ، فلمّا أتى النبىَّ ، صلّعم ، قال : ما وَرَاءَكَ ؟ قال : شَرٌّ يا رسول الله ، والله ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ منك وذكرتُ آلهتَهم بخير ، قال : فكيف تجِدُ قلبَكَ ؟ قال : مُطْمَئِنٌ بالإيمان ، قال : فإنْ عادوا فعُدْ . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن أبى عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر فى قوله : « إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ » ، قال : ذلك عمّار بن ياسر ، وفى قوله : « ولكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا » ، قال : ذلك عبدُ الله بن أبى سَرْح . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسرائيل عن جابر عن الحكم « إلّا مَنْ أُكْرِهَ وقلبه مُطمئِنٌّ بالإيمان » ، نزلت فى عمّار بن ياسر . قال : أخبرنا حجّاج بن محمد قال : قال ابن جُرَيج : سمعت عبد الله بن عُبيد بن عُمير يقول : نزل فى عمّار بن ياسر إذ كان يُعذَّب فى الله قوله : « وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » . قال : أخبرنا محمد بن كُناسة عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس فى قوله : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ » ، قال : نزلت فى عمّار بن ياسر . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسى والفضل بن دُكين قالا : حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أوّلُ من بنى مسجدًا يُصَلّى فيه عمّار بن ياسر . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال :

أخبرنا سفيان عن أبيه قال : أوّلُ من اتّخذ فى بيته مسجدًا يُصَلّى فيه عمّار .

قالوا : هاجر عمّار بن ياسر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لما هاجر عمّار بن ياسر من مكّة إلى المدينة نزل على مُبَشّر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عمّار بن ياسر وحُذيفة بن اليمان . قال عبد الله بن جعفر : إنْ لم يَكُنْ حُذيفة شَهِدَ بدرًا فإنّ إسلامه كان قديماً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال : أَقْطَعَ رسول الله ، صلّعم ، عمّار بن ياسر موضعَ داره . قالوا : وشهد عمّار بن ياسر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وموسى بن إسماعيل قالا : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمّار بن ياسر : قد قاتلتُ مع رسول الله ، صلّعم ، الإنسَ والجنّ ، فقيل له : ما هذا ؟ قاتلتَ الإنسَ فكيف قاتلتَ الجنّ ؟ قال : نزلنا مع رسول الله ، صلّعم ، منزلًا فأخذتُ قِرْبَتى ودَلْوى لأستَقى ، فقال لى رسول الله ، صلّعم : أما إنّه سيأتيك آتٍ يَمْنَعُك من الماء . فلمّا كنتُ على رأس البئر إذا رجلٌ أسودُ كأنّه مَرَس فقال : لا والله لا تَستَقى اليومَ منها ذَنوباً واحدًا ، فأخذتُه وأخذنى فصَرَعتُه ، ثمّ أخذتُ حجرًا فكسرتُ به أنفه ووجهه ، ثمّ مَلأتُ قِرْبَتى فأتَيْتُ بها رسول الله ، صلّعم ، فقال : هل أتاك على الماء من أحدٍ ؟ فقلت : عبد أسود ، فقال : ماصنعتَ به ؟ فأخبرتُه ، قال : أتدرى من هو ؟ قلتُ : لا ، قال : ذاك الشيطان ، جاء يمنعك من الماء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، عن الأَجلح ، عن عبد الله بن أبى الهُذيل قال : لما بنى رسول الله ، صلّعم ، مسجدَه ، جَعَلَ القومُ يحملون وجعل النبىّ ، صلّعم ، يحمل هو وعمّار ، فجعل عمّار يرتجز ويقول :

نَحْنُ المُسْلِمُونَ نَبْتَنِى المَسَاجِدا

وجعل رسول الله ، صلّعم ، يقول : المساجدا . وقد كان عمّار اشتكى قبل ذلك ، فقال بعض القوم : لَيَمُوتَنّ عَمّارٌ اليومَ ، فسمعهم رسول الله ، صلّعم ، فنفضَ لَبِنَته

وقال : وَيْحَكَ – ولم يَقُلْ وَيْلَكَ – يا ابنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغية . قال : أخبرنا إسحاق بن الأزرق قال : حدثنا عوف الأعرابى عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمةَ قالت : سمعتُ النبىّ ، صلّعم ، يقول : تَقْتُلُ عمّارًا الفِئةُ الباغية : قال عوف : ولا أَحْسَبُهُ إلّا قال : وقاتِلُهُ فى النار . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنا ابن عون عن الحسن عن أمه عن أمّ سَلَمَةَ قالت : إنّ رسول الله ، صلّعم ، لَيُعاطيهم يومَ الخندق حتى اغْبَرَّ صَدْرُه وهو يقول :

اللهمّ إنّ العَيْشَ عيشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ

وجاء عمّار ، فقال : ويحك يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية . قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى أيّوب وخالد الحذّاء عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة : أنّ النبىّ ، صلّعم ، قال لعمّار : تقتلك الفئة الباغية . قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى عمرو بن دينار قال : سمعتُ أبا هشامٍ يحدّث عن أبى سعيد الخُدْرى أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال فى عمّار : تقتلك الفئة الباغية .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب قال : حدثنا داود عن أبى نَضْرَة عن أبى سعيد الخُدْرى قال : لمّا أخذ النبىّ ، صلّعم ، فى بناء المسجد جَعَلْنَا نحمل لَبِنَةً لبنة ، وجعل عمّار يحمل لبنتَيْن لبنتين ، فجئتُ فحدثنى أصحابى أنّ النبىّ ، صلّعم ، جعل يَنْفُضُ الترابَ عن رأسه ويقول : ويحك ابنَ سميّة تقتلك الفئة الباغية . قال : أخبرنا إسحاق بن أبى إسرائيل قال : حدثنا النَّضْر بن شُميل قال : حدثنا شعبة عن أبى مَسْلمة عن أبى نَضْرَة عن أبى سعيد الخُدْرى قال : حدّثنى مَنْ هو خيرٌ منّى أبو قَتادة قال : قال النبىّ ، صلّعم ، لعمّار وهو يَمْسَحُ الترابَ عن رأسه : بُؤساً لكَ ابنَ سميّة ، تقتلك فِئةٌ باغية . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال : إنّى لأَسيرٌ مع معاوية فى مُنْصَرَفِه عن صفّين بينه وبين عمرو بن العاص قال : فقال عبد الله بن عمرو : يا أبَةِ سمعتَ رسول الله ، صلّعم ، يقول لعمّار ويحك يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية ؟ قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تَسْمَعُ ما يقول هذا ؟ قال فقال معاوية : ما تَزَالُ تأتينا بهَنَةٍ تَدْحَضُ بها فى بَوْلِك ، أنَحْنُ قتلناه ؟ إنّما قتله

الذين جاؤوا به . قال : أخـبرنا يزيد بن هـارون عـن العوّام بن حَوْشَب قال : حـدّثنى أسود بن مسعود عـن حنظـلة بن خُـويلد العَنَزى قال : بينـما نحـن عنـد معاوية إذ جاءه رجـلان يختصمان فى رأس عمّـار ، يقـول كلّ واحـد منهما : أنا قتلتُـه ، فقـال عبـد الله بن عمـرو : ليَطِبْ به أحدُكما نفساً لصاحبه ، فإنّى سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول : تقتله الفئـة الباغيـة . قال فقال معاوية : ألا تُغْنى عنّـا مجنونَك يا عمرو فمـا بَالُكَ مَعَنـا ؟ قال : إنّ أبى شكانى إلى رسـول الله ، صلّعم ، فقال : أَطِعْ أباكَ حَيًّا ولا تعصه ، فأنا معكم ولستُ أُقاتلُ .

قال : أخـبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حـدّثنى سليمان بن بلال قال : حـدّثنى جعفـر بن محمـد قال : سمعتُ رجـلًا من الأنصار يحدّث أبى ، عن هُنَىٍّ مـولى عمـر بن الخطّـاب ، قال : كنتُ أوّلَ شىءٍ مـع معـاوية على علىٍّ فكان أصحاب معـاوية يقولون : لا واللهِ لا نقتـل عمّـارًا أبدًا ، إنْ قتلنـاه فنحن كما يقولون . فلمّـا كان يوم صفّين ذهبتُ أنْظُـرُ فى القتلى فإذا عمّار بن ياسر مقتول ، فقـال هُنَىٌّ فجئتُ إلى عمـرو بن العاص وهـو على سريره فقلت : أبا عبد الله ، قال : ما تشاءُ ؟ قلتُ : انظُرْ أُكلِّمْكَ ، فقـامَ إلىَّ فقلت : عمّار بن ياسر ماسمعتَ فيه ؟ فقال : قال رسـول الله ، صلّعم ، تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هوذا والله مقتولٌ ، فقـال : هذا باطل ، فقلتُ : بَصُرَ عينى به مقتـولٌ ، قال : فانْطَلِقْ فَأَرِنيه . فذهبتُ به فأوقفتـه عليـه فساعةَ رآه انتُقع لونه ، ثم أعـرض فى شقٍّ وقال : إنّمـا قَتَلَه الذى خَـرَجَ به . قال : أخـبرنا وكيع بن الجـرّاح ومحمـد بن عبد الله الأسـدى ، عن سـفيان عـن أبى قيس الأَوْدىّ ، عن هُذيل قال : اتى النبىُّ ، صلّعم ، فقيل له إنّ عمّارًا وقع عليـه حائطٌ فمات ، قال : ما مات عمّارٌ . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى عبـد الله بن نافع عن أبيـه عن ابن عمـر قال : رأيتُ عمّـار بن ياسر يوم اليمامة على صَخْـرة وقد أشرف يَصِيحُ : يامعشَرَ المسلمين أَمِنَ الجنّـة تفِـرُّونَ ؟ أنا عمّـار بن ياسر هلُمُّوا إلىَّ . وأنا أَنْظُرُ إلى أُذنِه قد قُطِعَتْ فهى تذبْذِبُ وهـو يقاتل أشدَّ القتـال . قال : أخـبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قال رجـل من بنى تميم لعمّـار : أيُّهـا الأجدع ، فقـال عمّـار : خَيْرَ أُذُنَىَّ سببتَ . قال شعبة : إنهـا أُصيبت مع رسـول الله ، صلّعم . قال : أخـبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ويحيَى بن عبّـاد قالا : أخـبرنا شعبة عن قيس

ابن مسلم عن طارق بن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه وعليهم رجل من آل عُطارد التميمى فأَمَدَّه أهلُ الكوفة وعليهم عمّار بن ياسر ، فقال الذى من آل عُطارد لعمّار بن ياسر : يا أَجْدَعُ أتريد أن تشاركنا فى غنائمنا ؟ فقال عمّار : خيرَ أُذنَىَّ سببتَ . قال شعبة : يعنى أنها أُصيبت مع النبىّ ، صلّعم . قال : فكُتب فى ذلك إلى عمر ، فكتب عمر : إنّما الغنيمة لِمَنْ شَهِدَ الوقعة .

قال ابن سعد : قال شعبة : لم نَدْرِ أنّها أُصيبت باليمامة . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، عن سفيان عن أبى إسحاق ، عن حارثة بن مضرِّب قال : قُرِئَ علينا كتابُ عمر بن الخطاب : أمّا بعد فإنّى بعثتُ إليكم عمّارَ بن ياسر أميرًا وابن مسعود معلّمًا ووزيرًا ، وقد جعلتُ ابن مسعود على بيت مالكم ، وإنّهما لمن النُّجباء من أصحاب محمد من أهل بَدْرٍ ، فاسْمَعُوا لهما وأطيعوا واقْتَدُوا بهما ، وقد آثرتُكم بابن أُمِّ عبد على نفسى ، وبعثتُ عُثمان بن حُنيف على السواد ، ورزقتُهم كلَّ يوم شاةً فأَجْعَلُ شطرَها وبطنَها لعمّار والشطر الباقى بين هؤلاء الثلاثة . قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهُذيل : أنّ عمر رَزَقَ عمّارًا وابن مسعود وعثمان بن حُنيف شاةً ، لعمّار شطرُها وبطنها ولعبد الله ربعها ولعثمان ربعها كلّ يوم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم : أنّ عمّارًا كان يَقْرَأُ كلَّ يوم جمعة على المنبر بياسين . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهُذيل قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سفيان عن الأجلح عن ابن أبى الهُذيل قال : رأيتُ عمّار بن ياسر اشترى قَتًّا بدرهم ، فاسْتَزَاد حَبْلًا فأَبَى فجابذه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا غسّان بن مضر قال : حدثنا سعيد ابن يزيد عن أبى نُضرة عن مُطَرِّف قال : دخلتُ على رجلٍ بالكوفة وإذا رجلٌ قاعد إلى جنبه وخيّاطٌ يخيط إمّا قطيفة سَمُّور أو ثعالب ، قال قلت : أَلَمْ تَرَ ما صَنَعَ علىٌّ ؟ صَنَعَ كذا وصنع كذا ، قال فقال : يا فاسق ، ألا أراك تذكر أمير المؤمنين ! قال فقال صاحبى : مَهْلًا يا أبا اليَقْظان فإنّه ضيفى . قال : فعرفتُ أنّه عمّار . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن

حازم عن سعيد بن أبي مَسْلمة عن أبي نضرة عن مطرف قال : رأيتُ عمّار بن ياسر يقطع على لِحافِ ثعالب ثوباً . قال : أخبرنا موسى ابن إسماعيل قال : حدثنا وُهيب عن داود عن عامر قال : سئل عمّار عن مسألة فقال : هَلْ كان هذا بعدُ ؟ قالوا : لا ، قال : فدَعُونا حتى يكون فإذا كان تجشّمناها لكم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيميّ عن الحارث بن سُويد قال : وشى رجل بعمّار إلى عمر ، فبلغ ذلك عمّارًا فرفع يديه فقال : اللّهُمّ إنْ كان كَذَبَ عليّ فابْسُطْ له فى الدُّنيا واجْعَلْهُ مُوَطَّأَ العَقِبِ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا خالد بن عبد الله قال : حدثنا داود عن عامر قال : قال عمر لعمّار : أساءك عَزْلُنا إيّاك ؟ قال : لَئِنْ قلتَ ذاك لقد ساءنى حين استعملتنى وساءنى حين عَزَلْتنى . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثنا أبو نوفل ابن أبي عقرب قال : كان عمّار بن ياسر من أطول الناس سكوتاً وأقلّه كلاماً ، وكان يقول : عائذٌ بالله من فِتْنَةٍ ، عائذ بالله من فتنة ، قال : ثمّ عرضت له بعدُ فتْنَةٌ عظيمة .

قال : أخبرنا أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا عمرو بن مُرّة قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : رأيتُ عمّار بن ياسر يومَ صفّين شيخًا آدم فى يده الحَرْبَة ، وإنّها لَتَرْعَدُ ، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية فقال : إنَّ هذه راية قد قاتلت بها مع رسول الله ، صلّعم ، ثلاثَ مرّات وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يُبَلِّغُونا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أنَّ مَصْلَحَتَنا على الحقّ وأنّهم على الضلالة . قال : أخبرنا يحيى بن عبّاد قال : حدثنا شعبة قال : حدّثنى عمرو ابن مُرّة قال : سمعتُ عبد الله بن سلمة قال : رأيت عمّار بن ياسر يوم صفّين شيخًا آدم طوالاً والحربة بيده ، وإنّ يده لَتَرْعَشُ وهو يقول : والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يُبلّغونا سَعَفَاتَ هجر لعرفتُ أنّ مصلحتنا على الحق وأنّهم على الباطل . قال : وبيده الراية ، فقال : إنّ هذه الراية قد قاتلت بها بين يدى رسول الله ، صلّعم ، مرّتين وإنّ هذه لالثالثة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا موسى بن قيس الحضرمى عن سلمة بن كهيل قال : قال عمّار بن ياسر يومَ صفّين :

الجَنَّـةُ تحتَ البارقة ، الظَّمْآنُ قـد يَرِدُ المـاءَ المأمورَ ، وذا اليـوم أَلْقَى الأَحِبَّـة محمـدًا وحِزْبَه ، واللهِ لو ضربونا حتى يُبَلِّغونا سعفاتِ هَجَرَ لعلمتُ أنَّا على حقٍّ وأنَّهم على باطـل ، واللهِ لقـد قاتلتُ بهـذه الراية ثلاث مرّات مع رسول الله ، صلّعم ، وما هـذه المرّة بأَبَرِّهنّ ولا أَنْقاهُنّ .   قال : أخـبرنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنـا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البَخْترى قال : قـال عمّـار يومَ صفّين : ائتُونى بشُرْبَةِ لَبَنٍ فإنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لى إنّ آخرَ شُرْبَة تَشْرَبُها من الدنيا شربةُ لَبَنٍ . فأُتِيَ بلبن فشربه ثمّ تقدّم فقُتـل .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان عنْ حبيب بن أبي ثابت عن أبي البَخْترى قال : أُتِيَ عمّارٌ يومئذ بلَبَنٍ فضحك وقال : قال لى رسول الله ، صلّعم : إنّ آخِـرَ شَرابٍ تشربُه لَبَنٌ حتى تموت .   قال : أخـبرنا محمد بن عمـر ، حدثنى يعقـوب بن عبـد الله القُمّى عن جعفـر بن أبى المغـيرة عـن سـعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزى ، عن أبيه عـن عمّار بن ياسر ، أنّه قال وهـو يسير إلى صفّين على شطّ الفـرات : اللّهمّ إنّهُ لَوْ أَعْلَمُ أنّه أرضى لك عنّى أنْ أَرْمِىَ بنفسى من هـذا الجبـل فأَتَرَدّى فأَسْقُطَ فعلتُ ، ولو أعـلمُ أنّه أرضى لك عنى أنْ أُوقِـدَ نارًا عظيمـة فأَقَـعَ فيهـا فعلتُ ، اللّهُمّ لو أعـلم أنّه أرضى لك عنّى أنْ أُلقِيَ نفسى فى الماء فأُغْرِقَ نفسى فعلتُ ، فإنى لا أُقاتل إلّا أُريدُ وجهـك ، وأنا أرجـو أنْ لا تُخَيِّبَنى ، وأنا أُريد وَجْهَكَ .

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر ، حدّثنى مَنْ سَمِعَ سلمة بن كهيـل يُخْبِرُ عن أبي صـادق عـن ربيعـة بن ناجـذ قال : سمعت عمّـار بن ياسر وهـو بصفّين يقـول : الجَنّـةُ تحت البـارقة ، والظّمْآنُ يَرِدُ المـاءَ ، والماءُ مورود ، اليومَ أَلْقَى الأَحبّةَ محمدًا وحِزْبَه ، لقـد قاتلتُ صاحبَ هـذه الراية ثلاثاً مع رسـول الله وهـذه الرابعـة كإحداهنّ .   قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر ، حدّثنى هاشم بن عـاصم عن المنـذر بن جَهْم قال : حـدّثنى أبو مـروان الأسلمى قال : شهدتُ صفّين مع النـاس ، فبينـا نحن وقـوف إذ خـرج عمّـارُ بن ياسر وقـد كادت الشمس أنْ تغـرب وهـو يقـول : من رائحٌ إلى الله ، الظّمْـآنُ يردُ المـاء ، الجَنّـةُ تحت أطـراف العوالى ، اليـومَ أَلْقَى الأَحبّة ، اليومَ أَلْقَى محمدًا وحِزْبَه .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر ، حدّثنى عبـد الله بن أبى عُبيـدة عن أبيه عن لؤلؤة ، مولاة أُمّ الحَكَم بنت عمّـار بن ياسر ، قالت : لمـا كان اليـومُ الذى

قتل فيه عمّار ، والرايةُ يَحْملها هاشم بن عُتْبة ، وقد قتل أصحابُ عليّ ذلك اليومَ حتّى كانت العصر ، ثمّ تَقرَّبَ عَمّارٌ من وراء هاشم يُقدِّمُه وقد جَنَحَت الشمس للغروب ، ومع عَمّار ضَيْحٌ من لَبَن ، فكان وجوبُ الشمس أن يُفْطِرَ ، فقال حين وَجَبَت الشمس وشَرِبَ الضَّيْحَ : سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول : آخِرُ زادِك من الدنيا ضَيْحٌ من لَبَنٍ ، قال : ثمّ اقتربَ فقاتل حتّى قُتل ، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثني عبد الحارث بن الفُضيل عن أبيه عن عُمارة بن خُزيمة ابن ثابت قال : شَهِدَ خُزيمة بن ثابت الجَمَلَ وهو لا يَسُلُّ سيفاً ، وشَهِدَ صفّين وقال : أنا لا أَصِلُّ أبدًا حتى يُقتَلَ عمّارٌ فأَنْظُرَ مَنْ يَقْتُلُه ، فإنى سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول تقتُلُهُ الفئةُ الباغية . قال فلما قُتل عمّار بن ياسر قال خُزيمة : قد بانت لى الضَّلالةُ ، واقترب فقاتل حتى قُتل . وكان الّذى قتل عمّار ابن ياسر أبو غادية المُزَنى ، طعنه برمح فسقط ، وكان يومئذ يقاتل فى مَحَفَّة ، فقُتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلمّا وقع أكبَّ عليه رجلٌ آخر فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان فيه ، كلاهما يقول أنا قتلتُه . فقال عمرو بن العاص : والله إنْ يختصمان إلّا فى النّار . فسمعها منه معاوية ، فلمّا انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيتُ مثلَ ما صنعتَ ، قومٌ بَذَلوا أنفُسَهم دُونَنا تَقُولُ لهما إنّكما تختصمان فى النّار ! فقال عمرو : هو واللهِ ذاك ، واللهِ إنّك لَتَعْلَمُه ولَوَدِدْتُ أنى متُّ قبل هذه بعشرين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون قال : قُتل عمّارٌ ، رحمه الله ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدَمَ فى الميلاد من رسول الله ، صلّعم ، وكان أقْبَلَ إليه ثلاثةُ نفر : عُقبة بن عامر الجُهَنى ، وعمر بن الحارث الخولانى ، وشَريك بن سَلَمَة المرادى ، فانتَهَوْا إليه جميعًا وهو يقول : والله لو ضربتمونا حتى تَبْلُغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرَ لعلمتُ أنّا على حَقٍّ وأنْتُمْ على باطل . فحَمَلُوا عليه جميعًا فقتلوه . وزعم بعض الناس أنّ عقبة بن عامر هو الذى قتل عمّارًا ، وهو الذى كان ضَرَبه حين أمَرَه عثمان بن عفّان . ويقال بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولانى

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالوا : حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جَبْر قال : حدّثني أبي قال : كنتُ بواسِطِ القَصَب

عند عبد الأَعْلَى بن عبد الله بن عامر فقلت : الإِذْنَ ، هذا أَبو غادية الجُهَنِى . فقال عبد الأَعلى : أَدْخِلوه ، فَدَخَلَ عليه مُقَطَّعاتٌ لَهُ ، فإِذا رجلٌ طُوَال ضَرْبٌ من الرجال كأَنَّه ليس من هذه الأُمَّة ، فلمَّا أَن قعد قال : بايعتُ رسول الله ، صلعم ، قلتُ : بيَمينك ؟ قال : نعم ، وخَطَبَنَا رسول الله ، صلعم ، يوم العَقَبَة فقال : يا أَيها النَّاس أَلا إِنَّ دماءَكم وأَموالكم حرامٌ عليكم إِلى أَن تَلْقَوْا ربَّكم كحُرْمةِ يَوْمِكم هذا فى شهرِكم هذا فى بَلَدِكم هذا ، أَلا هلْ بلَّغْتُ ؟ فقلنا : نعم ، فقال : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثمَّ قال : أَلا لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّارًا يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض ، قال ثمَّ أَتْبَعَ ذا فقال : إِنَّا كُنَّا نَعُدُّ عمَّار بن ياسر فينا حَنَاناً ، فبينا أَنا فى مسجد قُباءَ إِذا هو يقول : أَلا إِنَّ نَعْثَلًا هذا ــ لعثمان ــ فأَلْتَفِتُ فلو أَجِدُ عليه أَعْواناً لَوَطِئْتُه حتى أَقْتُله ، قال قلت : اللَّهُمَّ إِنَّك إِنْ تَشَأْ تُمْكِنِّى من عمَّار ؛ فلمَّا كان يومُ صفّين أَقبل يستنّ أَوَّلَ الكتيبة رجلًا ، حتى إِذا كان بين الصَّفين فأَبْصَرَ رجلٌ عَوْرَةً فطعنه فى ركبته بالرُّمح فعثر فانكشف المِغْفَرُ عنه ، فضربتُه فإِذا رأْس عمَّار . قال : فلم أَرَ رجلًا أَبْيَنَ ضَلَالَةً عندى منه إِنَّه سمع من النبىِّ ، عليه السلام ، ما سمع ثمَّ قَتَلَ عَمَّارًا . قال : واستسقى أَبو غادية فأُتِىَ بماءٍ فى زُجاجٍ فأَبَى أَن يشرب فيها ، فأُتِىَ بماءٍ فى قَدَحٍ فَشَرِب ، فقال رجلٌ على رأْس الأَمير قائمٌ بالنَّبَطيَّة : اوى يد كفتا يَتَوَرَّعُ عن الشراب فى زجاج ولم يتورَّع عن قتل عمَّار . قال : أَخبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة قال : حدثنا أَبو حفص وكلثوم بن جَبْر عن أَبى غادية قال : سمعتُ عمَّارَ بن ياسر يقع فى عثمان يَشْتِمُه بالمدينة ، قال : فتوعَّدتُه بالقتل قلت : لئنْ أَمكننى الله منك لأَفْعَلَنَّ . فلمَّا كان يومُ صفِّين جَعَلَ عمَّار يحمل على الناس ، فقيل هذا عمَّارٌ ، فرأَيتُ فُرْجةً بين الرِّئتَيْنِ وبين الساقين ، قال فحملتُ عليه فطعنتُه فى ركبته ، قال : فوقع فقتلتُه ، فقيل قتلتَ عمَّارَ بن ياسر . وأُخبر عمرو بن العاص فقال : سمعتُ رسول الله ، صلعم ، يقول إِنَّ قاتلَه وسالبَه فى النَّار ، فقيل لعمرو بن العاص : هو ذا أَنت تُقاتله ، فقال : إِنَّما قال قاتلَه وسالبَه . قال : أَخبرنا محمد بن عمر وغيره قالوا : لما استلحم القتالُ بصفِّين وكادوا يتفانَوْنَ قال معاوية : هذا يومٌ تفانى فيه العرب إِلاَّ أَنْ تُدْرِكَهم فيه خِفَّةُ العَبْدِ (يعنى عمَّار بن ياسر) ، قال : وكان القتال الشديد ثلاثةَ أَيَّام ولياليَهنَّ ، آخِرُهنَّ ليلةُ الهَرِير ، فلمَّا كان اليومُ الثالث قال عمَّار لهاشم

ابن عُتبة بن أَبى وقّاص ومعه اللواءُ يومئذ : احْمِلْ فَدَاكَ أَبى وأُمّى ! فقال هاشم : يا عمّار رحمك الله إنّك رجلٌ تَسْتَخِفُّكَ الحَرْبُ ، وإنى إنّما أزحفُ باللّواءِ زَحْفًا رَجاءَ أن أَبلغ بذلك ما أُريد ، وإنى إن خَفَفْتُ لم آمَنِ الهَلَكَةَ . فَلَمْ يَزَلْ به حتّى حَمَلَ ، فَنَهَضَ عمّارٌ فى كتيبته ، فنهض إليه ذو الكَلاع فى كَتيبته ، فاقتتلوا فقتلا جميعًا واستُؤصلت الكتيبتان ، وَحَمَلَ على عمّار حُوَىٌّ السَّكْسَكِيُّ وأبو الغادية المُزَنى وقَتَلاه ، فقيل لأَبى الغادية : كيْفَ قَتَلْتَه ؟ قال : لما دَلَفَ إلينا فى كتيبته ودلفنا إليه ، نادى : هل من مُبارزٍ ؟ فَبَرَزَ إليه رجلٌ من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فَقَتَلَ عمّارٌ السَّكسكيَّ ، ثمّ نادى : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إليه رجُلٌ من حِمْيَرَ فاضطربا بسيفيهما فقتل عمّار الحميريَّ وأَثْخَنَه الحميريُّ ، ونادى : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فبرزتُ إليه فاختلفنا ضَرْبَتَيْن ، وقد كانت يده ضَعُفَتْ فأَنْتَحِى عليه بضربة أُخرى فسقط فضربتُه بسيفى حتى بَرَدَ . قال : ونادى النَّاسُ : قتلتَ أَبا اليَقْظَان قَتَلَكَ الله ! فقلت : اذْهَبْ إليكَ فوالله ما أُبالى من كنتَ ، وبالله ما أَعرِفُه يومئذ . فقال له محمد بن المُنْتَشِر : يا أَبا الغادية خَصْمُكَ يومَ القيامة مازُنْدَرُ (يعنى ضخمًا) ، قال فضحك . وكان أَبو الغادية شيخًا كبيرًا جسيمًا أَدْلَمَ ، قال : وقال علىٌّ حين قُتل عمّار : إنَّ امْرأً من المسلمين لم يَعْظُمْ عليه قَتْلُ ابن ياسر ، وتَدْخُل به عليه المصيبةُ الموجعةُ ، لَغيرُ رَشيد ؛ رَحِمَ اللهُ عَمّارًا يومَ أَسْلَمَ ؛ ورحم الله عمّارًا يومَ قُتِلَ ، ورحم الله عمّارًا يومَ يُبْعَثُ حيًا ، لقد رأَيتُ عمّارًا وما يُذْكَرُ من أَصحاب رسول الله ، صلّعم ، أَربعةٌ إلّا كان رابعاً ولا خمسةٌ إلّا كان خامساً ، وما كان أَحدٌ من قدماء أَصحاب رسول الله يشكُّ أَنَّ عمّارًا قد وَجَبَتْ له الجَنّة فى غير موطن ولا اثنين ، فهنيئًا لعمّار بالجنّة ، ولقد قيل إنَّ عمّارًا مع الحق والحقُّ معه ، يَدُورُ عمّار مع الحقِّ أينما دار ، وقاتلُ عمّارٍ فى النّار :

قال : أَخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسماعيل بن أَبى خالد عن يحيَى بن عابس قال : قال عمّار : ادْفنونى فى ثيابى فإنّى مُخَاصِمٌ . قال : أَخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدثنا شريك عن أَبى إسحاق الشيبانى عن مُثنّى العَبْدى عن أَشياخٍ لهم شهدوا عمّارًا قال : لا تَغْسِلوا عنى دماً ولا تَحْثُوا علىَّ تُراباً فإنى مُخاصم . قال : أَخبرنا عبد الله بن نُمير عن أَشعث بن سَوّار عن أَبى إسحاق : أنّ عليًا صلّى على عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة ، رضى الله

عنهما ، فجعل عمّاراً ممّا يليه وهاشماً أمام ذلك ، وكبّر عليهما تكبيراً واحداً خمساً أو ستّاً أو سبعاً ، والشك فى ذلك من أشعث . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا الحسن بن عُمارة عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضَمْرَة : أنّ عليّا صلّى على عمّار ولم يَغْسِلْه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا عبد العزيز بن سِياه عن حبيب بن أبى ثابت قال : قُتل عمّار يومَ قُتل وهو مُجْتَمِعُ العَقْل . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل ابن دُكين قالا : حدثنا سعيد بن أوس العبسى عن بلال بن يحيَى العبسى قال : لما حضر حُذيفةَ الموتُ ، وإنّما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة ، فقيل له : يا أبا عبد الله إنّ هذا الرجل قد قُتل (يعنى عثمان) فما ترى ؟ قال : أمّا إذْ أبَيْتُمْ فأجْلِسونى ، فأسْنَدوه إلى صدر رَجُلٍ ثمّ قال : سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول : أبو اليَقْظَان على الفِطْرة ، أبو اليقظان على الفطرة لن يَدَعَهَا حتّى يموتَ أو يُنْسِيَه الهَرَمُ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد الجبّار ابن عبّاس عن أبى إسحاق قال : لمّا قُتل عمّار دخل خُزيمة بن ثابت فسطاطَه وطرح عليه سلاحه وشَنّ عليه من الماء فاغتسل ، ثمّ قاتل حتّى قُتل ، رحمه الله . قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ قال : حدثنا ابن عون عن الحسن قال : قال عمرو بن العاص : إنى لأرجو ألا يكونَ رسول الله ، صلّعم ، ماتَ يومَ ماتَ وهو يُحِبّ رجلاً فيُدْخِلَه اللهُ النّارَ ، قال : فقالوا : قد كنّا نَرَاهُ يُحِبُّك وكان يستعملك ، قال فقال : الله أعلمُ أحَبّنى أم تألّفَنى ، ولكنّا كنّا نراه يحبّ رجلاً ، قالوا : فمن ذلك الرجلُ ؟ قال : عمّار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلُكم يومَ صفّين ، قال : قد والله قتلناه . قال : أخبرنا يزيد بن هارون وموسى ابن إسماعيل قالا : حدثنا جرير بن حازم قال : حدثنا الحسن قال : قيل لعمرو بن العاص : قد كان رسول الله يُحِبُّك ويستعملك ، قال : قد كان والله يفعل ، فلا أدرى أحُبٌّ أم تألُّفٌ يتألّفنى ، ولكنّى أشهدُ على رجلين تُوفّى رسول الله ، صلّعم ، وهو يُحِبّهما : عبد الله بن مسعود ، وعمّار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلُكم يومَ صفّين ، قال : صَدَقْتُمْ والله لقد قتلناه . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا العوّام بن حَوْشَب عن عمرو بن مُرّة عن أبى وائل قال : رأى عمرو بن شُرَحْبيل أبو مَيْسَرَة — وكان من أفاضل أصحاب عبد الله — فى الشام قال : رأيتُ كأنّى أُدْخِلْتُ الجنّة ، فإذا قِبابٌ مضروبة ، فقلت : لمن هذه ؟

قالوا : لذى الكَلاع وحوشَب ــ وكانا مْمن قتل مع معاوية ــ قال قلت : فأين عمّار وأصحابُه ؟ قالوا : أمامك ، قال قلت : وقد قَتَلَ بعضهم بعضًا ! قيل : إنّهم لَقوا الله فوجدوه واسع المَغْفِرَة ، قلت : فما فعلَ أهلُ النَّهْر ؟ قيل : لَقُوا برْحاً . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضُّحى قال : رأى أبو ميسرة فى المنام روضة خضراء فيها قِبَابٌ مضروبة فيها عمّار وقباب مضروبة فيها ذو الكَلاع ، قال قلتُ : كيف هذا وقد اقتتلوا ؟ قال : فقيل لى وجدوا ربًّا واسع المغفرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد ابن عمّار عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أُم الحكم بنت عمّار ، أنّها وصفت لهم عمّارًا فقالت : كان رجُلًا آدَمَ طُوالًا ، مضطرباً ، أشْهَلَ العينين ، بعيدَ ما بين المنكبين ، وكان لا يُغَيِّرُ شيْبَه . قال : محمد بن عمر : والذى أُجْمِعَ عليه فى قتل عمّار أنّه قُتل ، رحمه الله ، مع علىّ بن أبى طالب بصفّين فى صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ودُفن هناك بصفّين ، رحمه الله ورضى عنه .

معتب بن عوف

ابن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذى يُدْعى عَيْهامة بن كُليب ابن حُبْشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن عامر من خزاعة ، هكذا نسبه محمد بن إسحاق فى كتابه ، وهو الذى يقال له مُعَتِّبُ بن الحمراء ، ويكنى أبا عوف حليف لبنى مخزوم . وكان من مهاجَرةِ الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فى من هاجر إلى أرض الحبشة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لما هاجر مُعَتِّب بن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على مُبشِّر بن عبد المنذر . قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين معتّب بن الحمراء وثعلبة بن حاطب ، وشهد معتّب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، ومات سنة سبع وخمسين وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة . خمسة نفر .

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى :

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه وأرضاه ، ابن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله ابن قُرْط بن رِزاح بن عدىّ بن كعب ، ويكنى أبا حفص ، وأُمّه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأُمّهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب ابن حُذافة بن جُمَح ، وزيد الأكبر لا بقيّة له ، ورُقيّة وأُمّهما أمّ كلثوم بنت علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأُمّها فاطمة بنت رسول الله ، صلعم ، وزيد الأصغر وعبيد الله قُتل يوم صفّين مع معاوية وأُمّهما أمّ كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيّب بن ربيعة بن أَصْرَم بن ضَبيس بن حَرام بن حُبْشِيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وكان الإسلام فرّق بين عمر وبين أمّ كلثوم بنت جرول ، وعاصم وأُمّه جميلة بنت ثابت ابن أبى الأَقْلَح واسمه قيس بن عصمة بن مالك بن أَمَة بن ضُبَيْعة بن زيد من الأوس من الأنصار ، وعبد الرحمن الأوسط ــ وهو أبو المُجَبّر ــ وأُمّه لَهْيَة أمّ ولد ، وعبد الرحمن الأصغر وأُمّه أمّ ولد ، وفاطمة وأُمّها أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزينب وهى أصغر ولد عمر وأُمّها فُكيهة أم ولد ، وعياض بن عمر وأُمّه عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نُفيل . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدثنا سليمان بن بلال عن عُبيد الله بن عمر عن نافع قال : غيّر النبىّ ، صلعم ، اسم أمّ عاصم بن عمر ــ وكان اسمها عاصية ــ قال : لا بل أنت جميلة . قال محمد بن سعد : سألت أبا بكر بن محمد بن أبى مُرّة المكّىّ ــ وكان عالماً بأمور مكّة ــ عن منزل عمر بن الخطّاب الذى كان فى الجاهليّة بمكّة فقال : كان ينزل فى أصل الجبل الذى يقال له اليوم جبل عمر ، وكان اسم الجبل فى الجاهليّة العاقر فنسب إلى عمر بعد ذلك ، وبه كانت منازل بنى عدى بن كعب . قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وعارم ابن الفضل قالوا : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال : مرّ عمر بن الخطّاب بضَجنان فقال : لقد رأيتنى وإنى لأرعى على الخطّاب فى هذا المكان ، وكان والله ما علمت فظّا غليظا ، ثمّ أصبحت إلى

أمر أُمّة محمد ، صلّعم ، ثمّ قال متمثّلًا :

لا شَيْءَ فيما ترى إلّا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإلٰهُ ويُودِى المالُ والولدُ

ثمّ قال لبعيره : حَـوْبَ . قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : حدثنا محمد بن عمرو عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : أقبلنا مع عمر بن الخطّاب قافلين من مكّة حتى إذا كنّا بشِعاب ضَجْنَان وقف الناس فكان محمد يقول : مكاناً كثيرَ الشجر والأَشَبِ ، قال فقال : لقد رأيتُنى فى هذا المكان وأنا فى إبلٍ للخطّاب ــ وكان فظًّا غليظًا ــ أحتطب عليها مرّة وأختبط عليها أخرى ، ثمّ أصبحتُ اليوم يَضْربُ الناس بجنَباتى ليس فوقى أَحَدٌ . قال ثمّ مثّل بهذا البيت :

لا شَيْءَ فيما تَرى إلا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإلٰهُ ويُودِى المالُ والوَلَدُ

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدىّ قال : حدثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر : أنّ النبىّ ، صلّعم ، قال : اللّهُمَّ أَعِزَّ الإسلامَ بأَحَبِّ الرَّجُلين إليك : بعمر بن الخطّاب ، أو بأبى جهل بن هشام . قال : فكان أحبَّهما إليه عمر بن الخطاب . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا عبد الرحمن بن حَرْمَلَةَ عن سعيد بن المسيّب قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا رأى عمر بن الخطّاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللّهُمَّ اشْدُدْ دينَك بأَحبِّهما إليك . فشَدَّدَ دينَه بعمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنا أشعثُ بن سَوّارٍ عن الحسن عن النبىّ ، صلّعم ، قال : اللّهمّ أعزّ الدّين بعمر بن الخطّاب .

اسلام عمر رحمه الله

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا القاسم بن عثمان البصرىّ عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلّدَ السيف فلقيه رجلٌ من بنى زُهرة قال : أين تَعْمِدُ ياعمر ؟ فقال : أُريد أن أقتلَ محمّدًا ، قال : وكيف تأْمَنُ فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلتَ محمدًا ؟ قال فقال عمر : ما أراك إلّا قد صبوتَ وتركتَ دينك الذى أنت عليه ، قال : أفلا أَدُلُّك على العجب يا عمر ؟ إنّ ختنَك وأُختَك قد صبَوَا وتركا دينَك الذى أنتَ عليه . قال : فمشى عمر ذامرًا حتّى أتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خَبّاب . قال :

فلمّا سمعَ خَبَّابٌ حِسَّ عمر توارى فى البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهَيْنَمَةُ التى سمعتُها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرؤون طه ، فقالا : ما عدا حديثاً تحدَّثناه بيننا ، قال : فلعلّكما قد صبوتما ؟ قال فقال له ختنُه : أرأيت يا عمر إن كان الحقُّ فى غير دينك ؟ قال : فوثب عمر على ختنه فوطئه وَطْأً شديدًا ، فجاءته أُختُه فدفعتهُ عن زوجها ، فنفحها بيده نفحةً فدمَّى وجهها ، فقالت وهى غضبى : يا عمر إن كان الحقُّ فى غير دينك اشْهَدْ أنْ لا إله إلّا الله وَاشْهَدْ أنَّ محمَّدًا رسول الله ، فلمّا يئس عمر قال : أعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فأَقْرَأَه — قال : وكان عمر يقرأ الكتب — فقالت أُخته : إنَّك رجسٌ ولا يمسُّه إلَّا المطهَّرون فقم فاغتسل أو توضأ ، قال : فقام عمر فتوضأ ، ثمَّ أخذ الكتاب فقرأ « طه » حتى انتهى إلى قوله : « إنَّنى أنَا اللهُ لاَ إله إلَّا أنَا فَاعْبُدْنِى وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرى » قال فقال عمر : دُلُّونى على محمَّد . فلمّا سمع خَبَّاب قولَ عمر خرج من البيت فقال : أَبْشِرْ يا عمر فإنى أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله ، صلّعم ، لك ليلة الخميس : اللَّهمَّ أعِزِّ الإسلامَ بعمر بن الخطّاب أو بعمرو بن هشام ، قال ورسول الله ، صلّعم ، فى الدار التى فى أصل الصفا . فانطلق عمر حتى أتى الدارَ ، قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأُناس من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فلمّا رأى حمزةُ وَجَلَ القومِ من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر ، فإن يُرِدِ اللهُ بعمرٍ خيرًا يُسلِمْ ويتبع النبيَّ ، صلّعم ، وإنْ يُرِدْ غير ذلك يكن قتلُه علينا هَيِّنًا . قال والنبيُّ ، عليه السلام ، داخلٌ يُوحى إليه ، قال فخرج رسول الله ، صلّعم ، حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال : أما أنت منتهيًا يا عمر حتى يُنْزِلَ اللهُ بك من الخِزْى والنَّكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ اللَّهُمَّ هذا عمر بن الخطّاب ، اللَّهُمَّ أعِزِّ الدين بعمر بن الخطّاب ، قال فقال عمر : أَشْهَدُ أنَّكَ رسول الله ، فأسلم وقال : اخْرُجْ يارسول الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قال : وحدثنى معمر عن الزّهرى قالا : أسلم عمر بن الخطّاب بعد أن دخل رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم وبعد أربعين أو نيِّف وأربعين بين رجالٍ ونساءٍ قد أسلموا قبله . وقد كان رسول الله ، صلّعم ، قال بالأمس : اللَّهمَّ أيِّدِ الإسلامَ بأحَبِّ الرَّجلين إليك : عمرَ بن الخطّاب ، أو عمرو بن هشام ، فلمّا أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمد لقد استبشر أهلُ السَّماء بإسلام

عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيَّب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلًا وعشر نسوة ، فما هو إلَّا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكّة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى علىُّ بن محمّد ، عن عبيد الله بن سلمان الأغرّ ، عن أبيه عن صُهيب بن سِنان قال : لما أسلم عمر ظهر الإسلامُ ودُعى إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حِلَقًا وطُفنا بالبيت وانتصفنا ممّن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد ابن عبد الله عن أبيه قال : ذكرتُ له حديثَ عمر فقال : أخبرنى عبد الله ابن ثعلبة بن صُعَير قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة . قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى أسامة بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : وُلدتُ قبلَ الفِجار الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلم فى ذى الحجَّة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ستٍّ وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ستّ سنين . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويعلَى ومحمد ابنا عبيد قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : ما زِلْنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر . قال محمد بن عُبيد فى حديثه : لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلِّى بالبيت حتى أسلم عمر ، فلمَّا أسلم عمر قاتَلَهم حتى تركونا نصلِّى .

قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد وعبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالوا : حدثنا مِسْعَرٌ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمةً ، لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلّى بالبيت حتى أسلم عمر ، فلمّا أسلم عمر قاتَلَهم حتى تركونا فصلَّينا . قال : أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كَيْسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا أنَّ أهل الكتاب كانوا أوَّل من قال لعمر الفاروق ، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أنَّ رسول الله ، صلّعم ، ذكر من ذلك شيئًا ، ولم يبلغنا أنّ ابن عمر قال ذلك إلا لعمر ، كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ويثنى عليه . قال : وقد بلغنا أنَّ عبيد الله بن عمر كان يقول :

قال رسول الله ، صلّعم ، اللّهمّ أيّدْ دينَك بعمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأزرق المكّى قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن عن أيّوب بن موسى قال : قال رسول الله ، صلّعم : إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق فرق الله به بين الحقّ والباطل . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا أبو حَزْرَةَ يعقوب بن مجاهد عن محمد بن إبراهيم عن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة مَنْ سَمّى عمر الفاروقَ ؟ قالت : النبيّ ، عليه السلام .

ذكر هجرة عمر بن الخطاب واخائه رحمه الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزّهرى عن سالم عن أبيه ، وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عمر بن أبي عاتكة وعبد الله بن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : لما أذِن رسول الله ، صلّعم ، للناس فى الخروج إلى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرْسالاً يصطحب الرجال فيخرجون ، قال عمر وعبد الله قلنا لنافع : مُشاةً أو رُكباناً ؟ قال : كلّ ذاك ، أمّا أهل القوّة فركبان ويعتقبون ، وأمّا من لم يجد ظهراً فيمشون . قال عمر بن الخطّاب : فكنت قد اتّعدتُ أنا وعيّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل التّناضِب من إضاءة بنى غِفار ، وكنّا إنّما نخرج سرّاً فقلنا : أيّكم ما تخلّف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الإضاءة . قال عمر : فخرجتُ أنا وعَيّاش بن أبي ربيعة واحتبس هشام بن العاص ففُتِنَ فيمن فُتن ، وقدمت أنا وعيّاش ، فلمّا كنّا بالعقيق عدلنا إلى العُصبة حتى أتينا قُباء فنزلنا على رفاعة بن عبد المنذر ؛ فقدم على عيّاش ابن أبي ربيعة أخواه لأمّه : أبو جهل والحارث ابنا هشام بن المغيرة وأمّهم أسماء ابنة مُخَرِّبة من بنى تميم ، والنبيّ ، صلّعم ، بعد بمكّة لم يخرج ، فأسرعا السير فنزلا معنا بقباء فقالا لعيّاش : إنّ أمّك قد نذرت ألا يُظلّها ظِلّ ولا يمسّ رأسها دُهْنٌ حتى تراك . قال عمر فقلت لعيّاش : والله أنْ يَرُدّاك إلّا عن دينك فاحْذَرْ على دينك ، قال عيّاش : فإنّ لى بمكّة مالاً لعلى آخذه فيكون لنا قوة وأبرّ قَسَمَ أمّى : فخرج معهما فلمّا كانوا بضجنان نزل عن راحلته فنزلا معه فأوثقاه رباطاً حتى دخلا به مكة فقالا : كذا يا أهل

مكّة فافعلوا بسُفهائكم . ثمّ حبسوه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبي بكر الصّدّيق وعمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال محمد بن عمرو : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عمر بن الخطّاب وعُويم بن ساعدة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عمر بن الخطّاب وعِتْبان بن مالك ، قال محمد بن عمر : ويقال بين عمر ومُعاذ بن عَفراء . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة قال : منزل عمر بن الخطّاب بالمدينة خِطّة من رسول الله ، صلّعم .

قالوا : شهد عمر بن الخطّاب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وخرج في عدّة سرايا وكان أميرَ بعضها . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، عمر بن الخطّاب سريّة في ثلاثين رجلًا إلى عُجْز هوازن بِتُرَبَة في شعبان سنة سبع من الهجرة . قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه بُريدة الأسلمي قال : لما كان حيث نزل رسول الله ، صلّعم ، بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله ، صلّعم ، اللواء عمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر قال : استأذن عمر النبي ، صلّعم ، في العُمْرة فقال : يا أخي أشرِكْنا في صالح دعائك ولا تَنْسَنَا . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قالا : حدثنا شُعبة عن عاصم بن عبيد الله قال : سمعتُ سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر : أنّه استأذن النبي ، صلّعم ، في العُمْرة فأذِنَ له فقال له النبيّ : لا تَنْسَنَا يا أخي من دعائك . قال سليمان في حديثه قال : فقال لي كلمةً ما يَسُرني أنّ لي بها الدنيا ، قال سليمان قال : شعبة : ثمّ لقيت عاصمًا بعدُ بالمدينة فحدثنيه فقال : قال أشرِكْنا يا أخي في دعائك . قال أبو الوليد : هكذا في كتابي عن ابن عمر . قال : أخبرنا سعيد

ابن محمد الثقفى عن المغيرة بن زياد الموصلى عن الوليد بن أبى هشام قال : استأذن عمر بن الخطّاب النبيَّ ، صلّعم ، فى العمرة وقال إنى أريد المشى . فأذِنَ له ، قال فلمّا ولّى دعاه فقال : يا أخى شُبْنا بشىءٍ من دعائك ولا تَنْسَنَا .

قال : حدّثنا عبد الله بن نُمير عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عُبيدة قال : قال عبد الله : أفرسُ الناس ثلاثة : أبو بكر فى عمر ، وصاحبة موسى حين قالت اسْتَأْجِرْهُ ، وصاحبة يوسف .

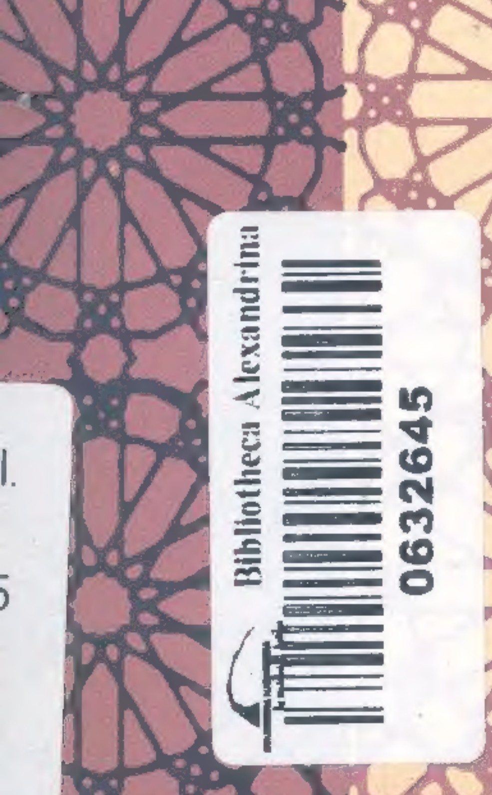
ذكر استخلاف عمر رحمه الله

قال : أخبرنا سعيد بن عامر قال : حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبى مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ أبى دخل عليه فلان وفلان فقالوا : ياخليفة رسول الله ماذا تقول لربّك ، إذا قدمت عليه غدًا ، وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟ فقال : أَجْلِسُونى ، أَبالله تُرْهِبُونى ؟ أقولُ استخلفتُ عليهم خيرَهم .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل قال : حدثنا عبيد الله بن أبى زياد عن يوسف بن ماهَكَ عن عائشة قالت : لما حضرت أبا بكرٍ الوفاةُ استخلف عمر ، فدخل عليه علىٌّ وطلحة فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائلٌ لربّك ؟ فقال : أَبالله تُفَرِّقانِى ؟ لأنا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقول استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد الليثى عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : توفّى أبو بكر الصدّيق مساء ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر ، رحمه الله . قال : أخبرنا أسباط بن محمد عن أشعث عن الحسن قال : فيما نظنُّ أنّ أوّلَ خُطبة خطبها عمرُ ، حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فقد ابتُليتُ بكم وابتُليتم بى ، وخلفتُ فيكم بعد صاحِبَىَّ ، فمنْ كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ، ومهما غابَ عَنّا وَلَّيْنا أهلَ القوّة والأمانة ، فمَنْ يُحْسِنْ نَزِدْهُ حُسناً ومن يُسِئْ نُعاقبْه ، ويغفر الله لنا ولكم . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أوّل كلام تكلّم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللّهمّ إنّى شديد فليّنّى وإنى ضعيف فقوّنى ، وإنى بخيل فسخّنى . قال : أخبرنا وهب بن جرير



دار التحرير للطبع والنشر



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش